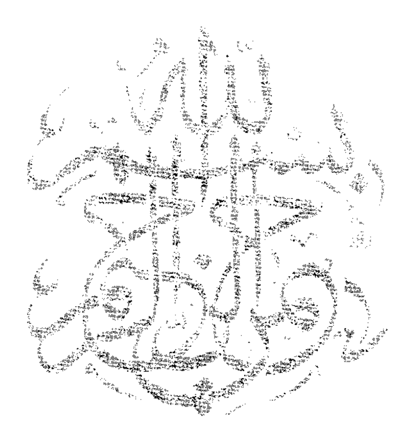




هادي المدرّسي




طرق مختصرة
إلى المجد

هادي المدرسي



المجموعة الخامسة

دار القارئ

الطبعة الأولى
لـ دار القارئ
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

الطبعة الرابعة ٢٠٠٧ م
الطبعة الثالثة ٢٠٠٥ م
الطبعة الثانية ٢٠٠٤ م
الطبعة الأولى ٢٠٠٠ م

تمتاز هذه الطبعة
بالتحقيق والتصحيح والتدقيق
من قبل الدار

دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع
هاتف: ٤١٣٢٥٦ / ٠٣ بيروت - لبنان بريد إلكتروني: DAR_ALKARI@hotmail.com



اجتناب السوء

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ

صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ

١ ـ نيّة الشر بذرة الآثام. فمن رغب في العفة، فليتجنّب موبقات النيات.

٢ ـ هلك من ظنّ أنّه فوق الناس. وأهلك منه، من ظنّ أنّه فوق ربّه.

٣ ـ يخدع إبليس الناس بمظاهر الكفر، بمقدار ما يخدعهم بمظاهر الإيمان. ويغويهم بالشهوات، بمقدار ما يغويهم بتظاهر الزهد فيها.

٤ ـ حبّ الأموال عصا إبليس السحري في إغواء الرجال. أمّا في النساء فعصاه السحرية، حليّهن وملابسهن.

٥ ـ شهوات الجسد تنتهي، أمّا شهوات النفس فتلاحق الإنسان حتّى رقدته في لحده.

٦ ـ ليس الضعف عذراً لقبول المذلّة، طالما كان هنالك خياران آخران: المقاومة أو الهجرة.

٧ ـ كلّ الذين تعاملوا مع الشيطان، دخلوا في الصفقة بنيّة الشراء، ولكنهم في النهاية: باعوا. وفي الحالات النادرة التي اشتروا فيها منه، دفعوا ثمناً باهظاً للتخلّص من آثار الصفقة.

٨ ـ تجذب المناصب إليها ضعاف النفوس، لا أقوياءها، تماماً كما تجتذب المزبلة إليها الذباب، لا الصقور!

٩ ـ نصف الأعمال السياسية نفاق، أمّا النصف الثاني فنفاق أيضاً.

١٠ ـ لكي يصبح سيّداً على غيره، يقبل البعض أن يكون عبداً لآخرين، وتلك هي العبودية الشاقوليّة. وهي الإنجاز الوحيد لكلّ شرطيّ، وجلّاد، ورجل مخابرات، وابن حرام، في العالم.

١١ ـ من كان يبحث عن أخطاء الناس، فلن يجد صديقاً بينهم.

١٢ ـ نزوة طائشة اليوم، تورث حسرة مؤلمة غداً.

١٣ ـ في البداية أنت من ينتج القلق، ثم يعود القلق، فينتج نفسه فيك.

١٤ ـ أكبر الفساد، السكوت على الفساد.

١٥ ـ أحيِ قلبك بقتل أمانيه الفارغة، فالفقاقيع تملأ العين جمالاً، ولكنها تمنع عن صاحبها التنفس.

١٦ ـ إذا دار الأمر بين تحمل الفوضى بلا هموم، أو تحمل الهموم بلا فوضى، فإني أفضّل الأول بدون تردّد.

١٧ ـ كن قريباً إلى الناس بمقدار أن تشعر بدفئهم، وبعيداً عنهم بمقدار ألّا تحترق بنارهم.

١٨ ـ الشراهة قابلة للعلاج، ولكنها غير قابلة للشفاء.

١٩ ـ بعض الظنون مثل النفايات الذريّة، للتخلص منها لا بدَّ من تغليفها بشكل متقن، حتّى لا تتسرب بأي شكل من الأشكال، ثم دفنها في أعماق الذاكرة إلى الأبد.

٢٠ ـ كلّ ذنب يؤدّي بك إلى خسارة الجنة، هو أعظم الذنوب، مهما كان صغيراً.

٢١ ـ بمقدار ما يتّسخ ثوبك، تحتاج من الجهد لغسله. وهكذا الأمر فيما يرتبط بذنوبك.

٢٢ ـ كلّ يوم يمرّ على ابن آدم يحمل معه بعض البهجة، وبعض الحزن، وبعض النجاح، وبعض الفشل، وبعض الرضا، وبعض الغضب، وبعض الخير، وبعض الشّر. المهم أن تكون أنت من يلتقط الخير، ويترك الشر، ويكتسب الرضا، ويتجنّب الغضب، ويرتاح إلى البهجة، ويتجاوز الحزن.

٢٣ ـ عندما يتصارع الأقوياء، حاول أن تبتعد عن المسرح بمسافة متساوية عن الطرفين، لأنّك عندما تكون قريبا من أحدهم، فسوف يحاول استخدامك كسلاح ضدَّ خصمه، أو كدرع في مواجهة سلاحه.

٢٤ ـ كم تتشبّث بكلّ غريب تجده، وتهمل هذا الغريب القابع في ذاتك؟! فلا عن غيّه تردع، ولا إلى رشده تدفع!

٢٥ ـ حياتك هبة من الله إليك، وليس لأحد الحقّ في مصادرتها منك، كما ليس لك الحقّ في إهدارها لغيرك. فهي هبة مشروطة بحسن التصرّف بها.

٢٦ ـ من الحظّ العاثر: البكاء دائماً على الحظّ العاثر.

٢٧ ـ سرقة أوقات الناس أخطر من سرقة أموالهم، فالأموال تعوّض، ولكن ماذا يعوّض الأعمار؟!

٢٨ ـ كلّ منقبة في موضعها ضرورة، ولا منقبة من المناقب يمكن أن تعوّض عن غيرها، فعندما يتطلب الموقف الإقدام، فلا بدَّ منه. وعندما يتطلب التريث، فلا بدَّ من التريث. ولا يوضع التريّث مكان الإقدام أو العكس، إلّا وتحدث الكارثة.

٢٩ ـ الشهوات مراكب إبليس، فاكسرها بالعصيان، لكي تأمن مكره.

٣٠ ـ أبشع أنواع عبادة الأصنام، عبادة الأعضاء التناسلية، بالاستجابة الدائمة لمتطلّباتها، وهو الأمر المبتلى به الكثير من الناس، بالرغم من وجود مظاهر السجود على جباه بعضهم.

٣١ ـ الناس من خوف الفشل، في فشل، كما أنهم من خوف الخوف، في خوف.

٣٢ ـ في المعركة بين القوّة والحنكة تنتصر

الحنكة، إلّا إذا استطاعت القوّة أن تقضي على أهل الحنكة تماماً، وهذا ما يعرفه أهل الباطل، وذلك ما يفعلونه. ولذلك فإنهم يقتلون أعداءهم!

٣٣ ـ الأناني في المجتمع، كالخلية السرطانيّة في الجسم: كلاهما يعيش لنفسه، على حساب الآخرين.

٣٤ ـ التطرّف مرفوض حتّى في العبادة، ومكروه حتّى في الحب، وحرام حتّى في العطاء، وضار حتّى في الراحة، ومهلك حتّى في المسرات.

٣٥ ـ إذا اجتمعت الحماقة والقوة، ربحت القوّة، وخسرت العدالة.

٣٦ ـ الغضب في غير موقعه، يهدّد طاقة المقاومة في النفس.

٣٧ ـ لا تكن أنانياً في أفراحك، ولا انعزالياً عن الآخرين في أحزانهم. فالفرح يزداد بالمشاركة، ويضعف ثقل الأحزان إذا شاركنا فيها أصحابها.

٣٨ ـ إياك والعناد، فهو يتحمل نصف جرائم البشر. ألا ترى كيف أن العناد بين ستالين وهتلر في بطرسبورغ، أدى إلى موت مليونين من البشر، وانهدام

٤١ ألف منزل، وخراب ٣٠٠ مصنع، وانهيار ١١٣ مستشفى ومدرسة، وتحوّلت بسببه المدينة إلى مجرد ركام؟!

٣٩ ـ من أهان الناس، أهانوه. ومن أهانه الناس، أهانهم.

٤٠ ـ بعض الناس يتصرّف مع نفسه، وكأنّ حياته صفقة خاسرة مع الطبيعة.

٤١ ـ ألّا تخاف، ليس في متناول يدك، أمّا أن تمنع الخوف من أن يسيطر عليك، فهذا في متناول يدك حتماً.

٤٢ ـ الغرور يقتل في الإنسان أهم وسائل المعرفة، حب الاستطلاع.

٤٣ ـ أظهر ما تكون الأنانيّة في أولئك الذين يختبئون وراء ألقاب جوفاء، وتفرحهم المبالغة في الإطراء والمديح، ويعيشون حياة كلها استعراض أجوف.

٤٤ ـ الخوف مثل الكلب العقور: يهرب منك إذا هاجمته، ويهجم عليك إذا هربت منه.

٤٥ ـ التوافه في الحياة أكثر من أن يحصيها العادّون، فلا تشغل نفسك بها.

٤٦ ـ إذا قدّر لك أن تعيش حياتك من جديد، فعلى الأكثر سترتكب نفس الحماقات التي ارتكبتها في حياتك الأولى. ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾.

٤٧ ـ ليس من الأخلاق الفاضلة تقبّل الإهانة من أحد، كما ليس منها توجيهها إلى الآخرين.

٤٨ ـ تجنّب الحافّة، فإن جاذبيّة الوادي تجرّك إلى القاع، إذا صرت عند حوافها.

٤٩ ـ التعرّي قبيح حتّى في الطبيعة. ألا ترى البون الشاسع في الأشجار بين الربيع والشتاء؟!

٥٠ ـ الاستخفاف بقوّة الأعداء، لا يقلّل من قوّة العدو، ولكنّه يشل قدرة الصديق.

٥١ ـ الاستغناء، والقوة، والمكر: أصدقاء ثلاثة.

٥٢ ـ تدمير روح الإبداع يؤدّي إلى تدمير الحياة. ولا فرق إن جاء ذلك ضدَّ الدين، أو باسمه.

٥٣ ـ إذا اجتمع العقل والقلب، كان كلاهما محبباً، وإذا افترقا أصبح القلب أسير عاطفة ضالّة، وأصبح العقل محكوماً لا يطاع.

٥٤ ـ كان لي صديق، وكنت أشجّعه على العمل، ولكنه لم يكن يفعل شيئاً. فقلت له ذات يوم: إذا لم تنفعك كلمات التشجيع، فأنت بحاجة إلى بارودة تفجر طاقاتك. قال: هل تعني حقاً رصاصة قاتلة؟! قلت: بل أعني كارثة محقّقة، أو أزمة تعصرك عصراً فتمزّقك، ثم تعيد تركيبك من جديد.

٥٥ ـ بعضهم يحبّ أن يذكر بالعظمة، فيدّعي ما ليس له، وربما يرتكب الجريمة ليذكر معها. إنهم مثل ذلك الرجل الذي ادّعى أنّه أضخم إنسان على وجه الأرض، وعندما وجد أنّ أحداً لا يصدقه في ذلك، ادّعى بأنه أضخم قزم عليها.

٥٦ ـ وضع الله ـ تعالى ـ الدماغ في الرأس، والأعضاء التناسلية تحت، ليتحكّم الدماغ في تلك الأعضاء، وإذا حدث العكس، حلت الكارثة بصاحبه.

٥٧ ـ الثقة بالجاهل أخطر من الجاهل نفسه.

٥٨ ـ إياك وأن توقظ الكوامن الشريرة في ذاتك، فإنها إن استيقظت، فلربما أحرقتك، وأحرقت معك العالم.

٥٩ ـ أفضل طريقة للتخلص من ضغوط الرغبة

بالموبقات، التأجيل لها بعض الوقت. فلو أنّ كلّ المجرمين في التاريخ أجلوا ارتكاب الجريمة يوماً واحداً، لقلت نسبة الجرائم إلى النصف.

٦٠ ـ أيّتها الوحدة الموحشة: ما أجملك، وآنسك، وأمتعك، إذا كان البديل عنك، هو الانخراط مع الآخرين على باطل!

٦١ ـ الحرب، والانتقام، والمعاقبة، محظورات ثلاث، لا يجوز ارتكابها إلّا للضرورة التي تقدّر بقدرها.

٦٢ ـ كثرة التحدث مع النفس فيما حرّمه الله ـ تعالى ـ تؤدي بك إلى ارتكابها.

٦٣ ـ الخطأ بحقّ الآخرين، من غير اعتذار، خطيئة.

٦٤ ـ النمّام ساعي بريد الشيطان.

٦٥ ـ حذار ممّن يستعير لك مشاكل الناس، ويعيرهم مشاكلك، فإنه مصنع التشاؤم.

٦٦ ـ الحياة تقاطع للطرق، وعليك أن تتوقف لدى الإشارة الحمراء، مهما كانت رغبتك قوية في تجاوزها. . ولا بدَّ أن تكون على حذر لدى الإشارة

الصفراء، وإن لم يكن التوقف عندها ضرورياً. أمّا لدى الإشارة الخضراء، فليس لك أن تتوقّف، لأنّ ذلك لا يحرمك من حقوقك فقط، بل ويمنع الآخرين عن ممارسة حقوقهم.

٦٧ ـ الإسراف في الوقت ليس أقل حرمة من الإسراف في المال.

٦٨ ـ الولع بالمغريات، وإطاعة الشهوات، والهلع من الحادثات، كلها تؤدي إلى نتيجة واحدة: الشقاء.

٦٩ ـ يولد الإنسان وفيه من بذور الشر، ما يحتاج إلى النضال في العمر كله للتخلّص منها.

٧٠ ـ تولد الحروب في نفوس الرجال، ثم تشتعل في قلوبهم، ثم تجري في دمائهم، ثم تلهب المشاعر، ثم تحرق البيوت، ثم تبدد آمال الناس، ثم تضيع عليهم دنياهم وآخرتهم، ويسدل الستار.

٧١ ـ لا يحق لك محاسبة الناس على النوايا، لأنّ الله ـ تعالى ـ وحده العارف بها، دون خلقه.

٧٢ ـ تجنّب الأوهام، واعتمد بدل ذلك على سراج عقلك، واسترشد بهدى الأولياء، وادرس نهايات

الأمور قبل الإقدام عليها. وإلّا فإنّ الأوهام إذا حيكت فهي شرنقة تجرّك من دائرة إلى أخرى، حتّى تسلّم أنفاسك خاسراً، وأنت تعتقد أنّك في القمّة، بينما أنت في الحضيض.

٧٣ ـ الذنب يترك على الروح أثراً مثل الدمل. فإذا كثرت الدُّمل، انهارت الروح، واستسلمت للشيطان.

٧٤ ـ مهما كانت الكذبة بيضاء، فلا بدَّ للناس أن يكتشفوها، ذلك أنّ الكذبة تولد مشوّهة، ومفضوحة بالولادة.

٧٥ ـ من السهل أن تكون ممثّل الشيطان في الأرض. فإنّ السقوط في المستنقع، لا يحتاج إلى همّة عالية.

٧٦ ـ لا تنظر إلى الأشياء من خلفها. ألا ترى كيف أن خلف المرآة لا يسر؟!

٧٧ ـ بعضهم مصيبته في دينه، فهو يستغله لدنياه، ويأكل به آخرته.

٧٨ ـ ليس مطلوباً منك أن تبقى أسيراً لصورتك التي رسمتها لنفسك، أو رسمها لك الآخرون، ولكن ليس مطلوباً أيضاً أن تخون تلك الصورة.

٧٩ ـ في حالات الإنهيار، إيّاك أن تتخذ أيّ قرار، لأنّ أيّة خطوة ستكون حينئذٍ باتجاه الهاوية.

٨٠ ـ أفضل وسيلة لسدّ جوع العين إغلاقها، وكذلك الأمر مع كلّ الشهوات والرغبات.

٨١ ـ ليس قبيحاً أن يتظاهر الشيوخ بالشباب، ولكن أن يتظاهر الشباب بالشيخوخة فهو مضحك.

٨٢ ـ لا تدخل مواقع الفساد، ولو مؤقّتاً. فقلّما يدخلها شخص ولا يتورّط في موبقة. ألا ترى أنّ من يذهب إلى الماخور، سيحتفل الناس يوماً بذكرى وفاته من أمراض الكبد؟!

٨٣ ـ التفاهة، كلّ التفاهة، هي تلك المعركة التي لا يوجد فيها ما يربح الناس. ونصف معارك التاريخ من ذلك النوع.

٨٤ ـ ستعاني من الضياع طويلاً، إن اعتمدت على كلّ عابر سبيل، لكي يدلّك على الطريق.

٨٥ ـ الحرب الخاسرة تؤدّي لا محالة إلى سلام المهزومين.

٨٦ ـ استسلام المثقف للترغيب، كاستسلام الثائر

للتهديد، كلاهما يؤدّي إلى نهاية مبكرة لهما.

٨٧ ـ عندما تثور الشهوات يخرس الضمير، ويتوقّف العقل.

٨٨ ـ من يستسلم لشهواته، من دون أن يضع لها حدوداً، إنّما هو ممّن يوقّع للشيطان على بياض.

٨٩ ـ لا تحكم على الناس من دون أن تضع نفسك في مواضعهم، فالظروف لها نصف القدرة على التحكم.

٩٠ ـ لا تقاس الأعمال، إلّا بمثيلاتها، لا بما هو أسوأ منها أو أحسن، وإلّا فكم من عمل قبيح هو أحسن ممّا هو أقبح منه، وكم من عمل حسن هو أسوأ من الأفضل منه.

٩١ ـ مسكين! كان ينظر إلى الحياة باعتبارها ملكاً له، وكان ينظر في كلّ عين ليرى نفسه فيها، وكان يريد زوجته صورة أخرى لصورته، وأولاده نسخاً متكررة عنه، ويريد أفكار الآخرين صدى لأفكاره، قلت له: أيها الأحمق، إنّ الكون ليس مرآة كبرى، صنعها الباري خصيصاً لجنابك.

٩٢ ـ من يحذف الدين يحذف القيم الأخلاقية. ومن يحذف القيم الأخلاقية، يحذف الفاصل بين الخير والشر. ومن يحذف الفاصل بين الخير والشر، يعتبر الشر خيراً، والخير شراً. وحينئذٍ تصبح كلّ جريمة لديه مباحة.

٩٣ ـ بين الغاية والغواية، فرق كبير. فالهداية غاية، أمّا الإكراه على الدين فهو غواية. والدين غاية، أمّا استخدامه كأداة للدعاية والسلطة، فهو غواية.

٩٤ ـ العنف في الفعل، أقبح من العنف في رد الفعل. والناس غالباً ما يدينون الثاني، ويهملون الأول.

٩٥ ـ ساحة النفس، إما محراب العبادة، أو ماخور الفسوق، ولذلك فإن المعركة فيها هي أم المعارك على كلّ حال.

٩٦ ـ الشهوات تجمّل القبائح، وتزيّن الجرائم، وتُنسي العواقب.

٩٧ ـ الشيطان يركب السفن المضطربة، فإذا اطمأنّت نفسك، فلا قدرة للأبالسة للدخول عليك، بأي شكل من الأشكال.

٩٨ ـ أنت يا من تحكم على هذا وذاك بالجنة أو النار، من سلَّمك مفاتيح الجنة والنار حتّى توزّعها بين الناس على هواك؟!

٩٩ ـ إذا أصبت بكارثة في جسدك، فلا تيأسنّ من الحياة، فإنّ الروح ستعوّض عن كلّ خسائر الجسد.

١٠٠ ـ من يعطي لنفسه حقّ الاستقالة من الواجب، والتقاعد عن المسؤولية، إنّما يستقيل من ذاته، ويتقاعد عن إنسانيته.

١٠١ ـ كان لي صديق يستعمل الشطارة في أموره، ويراها جائزة مع الجميع، وفي كلّ شيء. قلت له: أيها المسكين! إن من يتمثل بمعاوية بن أبي سفيان كثيرون! حاول أن تتمثل بعلي بن أبي طالب، إذا كنت شاطراً حقاً.

١٠٢ ـ قل «نعم» لكلّ خير، وقل «لا» لكلّ شر. وتجنب أن تكون ممّن يقول «لا» دائماً، أو «نعم» دائماً، ذلك أنّ الرفض المطلق، والاستسلام المطلق، وجهان لعملة واحدة اسمها: الباطل.

١٠٣ ـ عندما تقول لأحدهم كلمات نابية، فإنّما

تخرج من شفتيك مجرّد كلمات. ولكنها بالنسبة إلى من توجّه إليه الإهانة تعمل كرؤوس السكاكين.

١٠٤ ـ أتساءل أحياناً: كيف يتنكر الأخوة بعضهم لبعض في أيام الرخاء، بعد أن كانا معاً في أيّام الشدة؟ وكيف لا يمنعهم طول الصحبة من الافتراق؟ كيف ينسون الخبز الذي كانوا يشتركون فيه؟ والماء الذي كانوا يسبحون فيه؟ والهدف الذي كانوا يناضلون من أجله؟ كيف يلتذّون لِتمزيق تاريخهم المشترك؟ كيف ينسون الصداقات، والسفرات، والمسرّات؟ وكيف أنّ نفحة من نفحات إبليس، تستطيع أن تحرق أوراقهم الخضراء، فلا يبقى إلّا اليابس ليكتب تاريخهم؟

١٠٥ ـ عندما تودع أسرارك في صدور منافسيك، فلا تلومنّ غير نفسك، إذا نشروها على الملأ.

١٠٦ ـ دققوا في خصوماتكم، وإلّا فلربّما عاديتم من ليس عدواً، وخاصمتم من ليس خصماً، وأدنتم من ليس مذنباً، وبذلك تخسرون مرّتين: مرة عندما تخسرون أحباءكم، ومرة عندما تخسرون معهم الآخرة.

١٠٧ ـ الأحقاد كالنيران إذا أجَّجتها، فإنّ من الصعب السيطرة عليها بعد ذلك.

١٠٨ ـ الترف يؤدّي إلى القضاء على أنبل العواطف البشرية، وهي عاطفة الحنو على الآخرين.

١٠٩ ـ عندما ضاع الطفل، ظنّ أن البيت هو الذي ضاع عنه، وعندما وجده أبواه، أخذ يعاتبهما على استئجار ذلك البيت، لأنّه يضيع عنه. هذا يذكّرني بما يقوله الكثيرون بأنّ الوقت يضيع عليهم، بينما هم الذين يضيعون عنه، ثم يعاتبون الدهر على الضياع.

١١٠ ـ كيف يكون حال من لا يقرأ، ولا يكتب؟ وكيف يكون حال من لا يقرأ، ولا يكتب، ولا يعمل؟ وكيف يكون حال من لا يقرأ، ولا يكتب، ولا يعمل، ولا يفكّر؟ وكيف يكون حال من يقرأ ويكتب ويعمل ويفكّر. ولكنه يقرأ خطأ، ويكتب خطأ، ويعمل خطأ، ويفكّر خطأ، ويصرّ على أخطائه؟

١١١ ـ من أغلى النصائح الاستراتيجية، نصيحة الإمام علي عليه السلام التي تقول: «الحيلة في ترك الحيلة».

١١٢ ـ مسكين، كان مسكوناً بالعظمة، ولذلك كان تافهاً في كلّ شيء!

١١٣ ـ تماماً كما يمكن أن يعتبر البئر منارة

مقلوبة، كذلك فإن المبتلين بأوهام العظمة، يمكن اعتبارهم عظماء بالمقلوب.

١١٤ ـ تستطيع أن تتنكّر لمن علّمك، وربّاك، ولكنك حينئذٍ ستخسر واحدة من أهم صفات الرجال، وهي: «الوفاء».

١١٥ ـ خطأ الآخرين لا يبرّر خطأك. فكلّ يتحمّل وزر نفسه.

١١٦ ـ السباحة في عالم الأفكار المجرّدة، لن تؤدّي إلّا إلى شاطئ الأوهام المشرّدة.

١١٧ ـ الأنانيّة والغرور، من ألدّ أعداء السعادة في الإنسان.

١١٨ ـ توقّف عن المسير، إذا ضيعت الطريق، وإلّا فقد تزداد ابتعاداً عن مبتغاك، وأنت تحثّ السير.

١١٩ ـ الإحباط، لا القوّة، هو من يهزم الإرادة في الإنسان.

١٢٠ ـ لماذا يغضب أكثر الناس بلا سبب ولا يجدون في ذلك غضاضة، بينما يعتبرون في البسمة بلا سبب غضاضة لا تحتمل؟!

١٢١ ـ الخوف الذي لا مبرّر له، يؤدّي إلى هزيمة لها كلّ المبرّرات.

١٢٢ ـ الفراغ يولد الشعور بالعدميّة، كما أن العدميّة تولّد الشعور بالفراغ.

١٢٣ ـ ستكتشف نفسك النقيّة، إذا كنت تبحث فعلاً عن نقاوة نفسك. وستكشف نفسك الأمّارة بالسوء، إذا كنت تبحث عن نفس أمّارة بالسوء فيها. فأنت من يثير الكوامن الخيرة، أو الشريرة في ذاتك.

١٢٤ ـ من لبس جلباب الألوهيّة سقطت حرمته، وحرمت مصاحبته، ووجبت إهانته.

١٢٥ ـ في الصراع بين العدو والصديق، أنت بين خيارين: إمّا أن تقف مع الصديق بصدق، أو تكون جزءاً من العدو بنفاق، ولا خيار غيرهما.

١٢٦ ـ متى تتحول من مطية لشهواتك، إلى راكب عليها؟!

١٢٧ ـ كما يولد الإنسان من الإنسان، وليس من الحيوان. والشجر من الشجر، وليس من الجماد. والفأر من الفأر، وليس من الأسد. والبقر من البقر،

وليس من الحصان. كذلك تتوالد الصفات من مثيلاتها. فالشجاعة تولد من الشجاعة، لا من الجبن. والكرم يولد من الكرم، لا من البخل. والخيانة تولد من الخيانة، لا من الوفاء. والبخل يولد من البخل، لا من الكرم. إن صفات الخير والشر تتوالد من مثيلاتها، لا من نقائضها.

١٢٨ ـ من حقك أن تلتذ في الحياة. ولكن ليس من حقك أن ترتكب المآثم من أجل لذاتك.

١٢٩ ـ مسكين، لكي يكسب الناس كان يسبّ السلطات، فلما توجّه الناس إلى غيره، ترك السلطات، وأخذ يسب الناس!

١٣٠ ـ لو كانت الرذيلة أقل كلفة من الفضيلة، لما كانت السجون مليئة بالمجرمين في العالم.

١٣١ ـ الشيطان يثير الشهوات، ثم يركبها للدخول إلى قلب ابن آدم.

١٣٢ ـ لا ينمو العقل، إلّا عندما تقف الشهوات عند حدودها.

١٣٣ ـ كن حازماً مع نفسك في الشهوات، وكريماً معها عند الطاعات، وعطوفاً معها في الأزمات.

١٣٤ ـ أجّل إشباع شهواتك، وكأنك باقٍ أبداً، وبادر إلى أداء واجباتك، وكأنك ميت غداً.

١٣٥ ـ أنقذ نفسك من نفسك، فإن مخالب شهواتك، نابتة في عمق ذاتك.

١٣٦ ـ لا يمكن أن نلصق الكذبة في أيّ مكان، لأنّه ليس في الكذبة صمغ لاصق. فما إن تحاول أن تلصقها في الجدار، حتّى تسقط على الأرض من فورها.

١٣٧ ـ المراوغة مع الذات، تغري بها إلى الفساد.

١٣٨ ـ حب الذات يضع حجاباً على القلب، لا يمكن اختراقه إلّا بتمزيقه.

١٣٩ ـ إبليس أضعف من أن يقود أحداً، إنّما الآثمون هم الذين ينقادون إليه.

١٤٠ ـ كلّما كبر المرء، كبر معه شيطانه. لذلك فهو كلّما كان أقرب إلى النهاية، كان أقرب إلى ارتكاب المآثم.

١٤١ ـ إن الشهوات، مراكب إبليس في الحياة.

١٤٢ ـ المراهقة والاتزان، أمران متناقضان.

١٤٣ ـ لن يكون الشذوذ الجنسي حلاً لأزمة الزواج، ولا حلاً لمشكلة تكاثر السكان.

١٤٤ ـ عندما يقدم العقل استقالته، يحتل الهوى مكان الصدارة في توجيه الإنسان.

١٤٥ ـ ليس هناك أصعب من مواجهة إبليس، ولا أسهل من الانضمام إلى جبهته.

١٤٦ ـ اللذّات الجسدية لا يمكنها أن تشبع حاجات النفس الروحيّة، والعكس صحيح أيضاً.

١٤٧ ـ ليست الشهوات بحاجة إلى من يثيرها في النفوس، فالشيطان يقوم بهذه المهمة كأسوأ ما يمكن. إن الناس بحاجة دائماً إلى من يضع الكوابح الضرورية لِشهواتهم.

١٤٨ ـ الحيوان أفضل حالاً من الحقود الحسود، لأنّ الحيوان لا يصاب بالقلق أو التوتّر، نتيجة الحسد.

١٤٩ ـ يظن البعض أن القدرة على المعصية تجوّز له ارتكابها، وأنّ الرغبة في الحرام، تكفي لضمان سلامتها.

١٥٠ ـ من أكبر المعاصي، الاستهتار بالمعصية.

١٥١ ـ مع أنّ قلب الشيطان أسود كالقبر، إلّا أنّ لسانه دائماً أبيض كالثلج، وكلماته جميلة كالوردة، وجلده ناعم كالحرير، وهكذا يبدو ممثلوه في كلّ مجتمع.

١٥٢ ـ لا تضع يدك في يد الشيطان، وإلّا فلا تعاتب غير نفسك إذا أخذك إلى مواقع الآثام.

١٥٣ ـ فرص المعصية متوفّرة دائماً، أمّا فرص الطاعة، فهي النادرة. لكن البعض يضيع فرص الطاعة وكأنها أبديّة، بينما يقفز على فرص المعصية، وكأنها تمرّ مرّ السحاب؟!

١٥٤ ـ أفضل طريقة للتخلّص من العادات السيّئة، أن تتجنّب التعوّد عليها سلفاً.

١٥٥ ـ من يتحدّث بحذر، يتجنّب الخطأ مرّة. أمّا من يصمت عن الكلام، فهو يتجنّب الخطأ مرّتين.

١٥٦ ـ الأنانيّة مقبرة العقول، والعواطف، والضمائر معاً.

١٥٧ ـ التلوث ليس في أن تقع في المستنقع، وإنما التلوث أن يقع المستنقع فيك.

١٥٨ ـ الحسد انحطاط في الروح، والحقد انحطاط في القلب، والكفر انحطاط في العقل.

١٥٩ ـ لا تكن مرآة لأخطاء الناس، ولا بوقاً لرذائلهم.

١٦٠ ـ المبتلى بداء الكبر، مصاب بعمى القلب، والعقل، والضمير، والألوان جميعاً.

١٦١ ـ خصلتان من لم تكونا فيه، كانت قوته بلا حدود: الخوف، والطمع. فإذا لم يكن المرء يخاف من أحد، ولا يطمع فيه، فهو بالقطع أقوى منه.

١٦٢ ـ لا تستورد مشاكل الأخرين إلى دارك، ولا تصدِّر مشاكلك إلى دور الناس.

١٦٣ ـ الإنسان مزيج من القوّة والضعف، فهو ليس قوة فقط، ولا ضعفاً فقط. فليس المطلوب اكتشاف نقاط القوّة لتفعيلها فحسب، كما تفعل بعض المنشطات مع عضلات الرياضيين. بل المطلوب أيضاً اكتشاف نقاط الضعف ومعالجتها. وإلّا فإنّ من يقوّي عضلاته، ولا يستطيع أن يكبحها، سرعان ما يصبح ضحيّة جاذبيّة القوّة!

١٦٤ ـ الأحقاد كالأسيد، كلّما احتفظت بها أكثر، أكلت شخصيّتك أكثر.

١٦٥ ـ لا يدخل الفسق منطقة، إلّا ويجعلها منطقة ملوّثة، فحتّى الفكر إذا أصبح فاسقاً أربك العقل الحصيف.

١٦٦ ـ بريق الشهرة يخطف أحياناً نور البصيرة.

١٦٧ ـ أفعالك، وانفعالاتك، هما رجلاك اللتان بهما تمشي في الحياة، فانظر أين تضعهما.

١٦٨ ـ كلّ الناس يرتكبون حماقات، إلّا أنّ الحمقى وحدهم يستمتعون بحماقاتهم.

١٦٩ ـ المكر أسرع ما يعود إلى الإنسان من أعماله.

١٧٠ ـ إلغاء الشهوات مستحيل، واتّباعها مهلك، والحلّ في ترشيدها.

١٧١ ـ الخوف كالكلب العقور، يهرب منك إذا هجمت عليه، ويستولي عليك إذا هبته.

١٧٢ ـ لا تهمل كلّ رغباتك، ولكن لا تستسلم لها جميعاً.

١٧٣ ـ الحسرة بنت المتعة العاثرة.

١٧٤ ـ يخرس الضمير عندما تثور الشهوات، وتخرس الشهوات عندما يثور الضمير.

١٧٥ ـ ثمة رغبة مكنونة إلى الفسق في نفوس أبناء آدم، وتواجهها انشدادة عميقة إلى الطهر في عقولهم.

١٧٦ ـ من يخُن الأمانة فلن يصنّف إلّا في فرقة الخائنين.

١٧٧ ـ كثير من الناس هم مثل رقّاص الساعة، يتعاقب الملاك والشيطان في شخصيّاتهم. فبينما تراه شيطاناً في ساعة، يتحوّل إلى ملاك في ساعة أخرى، ليعود مرّة أخرى شيطاناً قبل أن يتحوّل إلى ملاك من جديد.

١٧٨ ـ في الخلاف بين العقل والشهوات: اتّهم شهواتك، حتّى وإن بدت لك رائعة.

وإياك واتّهام عقلك مهما بدت أحكامه مكروهة، فكلّ الطاعات مكروهات، وكل المآثم مشتهيات.

١٧٩ ـ بعضهم يترجم حنانه، بالقهر لمن أحب. وحبه، بالتباعد عنه. وتواضعه، بالكبرياء عليه. وذلك أسوأ أنواع الترجمة.

١٨٠ ـ من عود لسانه الإهانة، جلب لنفسه المهانة.

١٨١ ـ اليأس في الحياة، أخطر من السقوط في مكان سحيق من هذا الكون.

١٨٢ ـ كلّ لذة عاهرة، تلحقها عثرتان مؤلمتان. وكل ضحكة داعرة، تحتضنها دمعتان ساخنتان.

١٨٣ ـ لا تعتدِ على أحد، ولا تقبل اعتداء أحد. وارفض الظلم حتّى من الأقرباء، لأنّ العدوان يلغي القرابات.

١٨٤ ـ العادات السيِّئة، صنعها أسهل من قلعها، وقلعها أسهل من تحمل نتائجها.

١٨٥ ـ غريب! بعض الناس يكذب، ثم يخاف أن تفتضح كذبته، فيحيطها بمجموعة حقائق لعلها تتحول إلى حقيقة. لكن الكذب يبقى كذباً، سواء أحاطت به حقائق، أم دارت حوله أكاذيب.

١٨٦ ـ بعض الناس يلعن إبليس وهو تلميذه. وبعضهم يلعنه وهو معلمه. وبعضهم يلعنه وهو يتمنّى في أعماق قلبه، أن يتّخذه إبليس صاحباً، وولداً.

والأكثرية يلعنونه إذا خسروا معه. أمّا قبل ذلك فلا يهمّهم أمره.

١٨٧ ـ إبليس أضعف من أن ينافس ربّ العزّة والجلال في جبروته. ولكنه ينافس الضمائر في نفوس عباده الضعفاء.

١٨٨ ـ القمار طمع، والطمع جشع، والجشع لكع.

١٨٩ ـ من كان يبدّل مواقفه حسب رياح المصالح، فلا تزيد قيمته عن قيمة بالون اتجاه الرياح الذي ينصب في المطارات.

١٩٠ ـ ما قيمة راحة لا تكتسب إلّا بعذاب الضمير، وعقاب الربّ القدير؟ وخسارة المصير؟!

١٩١ ـ يبدأ القلق دائرة ضيقة، ثم تتوالد منها دوائر أكبر. فإذا قطعته في المراحل الأولى استرحت، وإلّا كنت أسيره.

١٩٢ ـ كلّما زادت الشهوات التي تتبعها في شبابك، زادت عليك استحقاقاتها في أيام شيخوختك.

١٩٣ ـ إدمان القمار يضيّع الوقت، والواجب،

والمستقبل، معاً، لأنّه يلتهم الشباب، والمال، والعمر جميعاً.

١٩٤ ـ السرور الطافح، والحزن العميق، يؤدّيان إلى شلل العقل.

١٩٥ ـ لا يكتفي الهوى من الإنسان باتّباع الهوى، بل يريد منه اتّباع الأهواء كلّها. كما لا يكتفي الشيطان منه بخطوة نحو الهاوية، بل يريد منه السقوط فيها.

١٩٦ ـ أرض الشهوات طين لازب، ما إن يَلِجُ المرء فيها، إلّا ويغوص إلى قمّة رأسه.

١٩٧ ـ الجوع أبو الكفّار، والتخمة أمّهم.

١٩٨ ـ تستدرجك المعصية ـ إذا تكرّرت ـ نحو الفضيحة المحتومة.

١٩٩ ـ الرذيلة أبداً ملغومة.

٢٠٠ ـ كما لا يستطيع الغريق أن ينقذ غيره من الغرق، لا يستطيع الضالّ، أن يرشد غيره من الضلال.

٢٠١ ـ الغربة عن الضمير، من أخطر أنواع الاغتراب في الحياة.

٢٠٢ ـ اجعل هواك في خدمة إرادتك، وإيّاك أن

تجعل إرادتك في خدمة هواك. فالهوى في خدمة الإرادة مثل الماء الذي خارج السفينة، إنه يدفعها إلى الأمام. أمّا الإرادة في خدمة الهوى فمثل الماء داخل السفينة، إنه يدفعها إلى الغرق.

٢٠٣ ـ أنّى للذّة عابرة، أن تعوّض عن حياة الآخرة؟! وأنّى للمال، أن يكون بديلاً عن المآل؟! وأنّى للدّار، أن تكون عوضاً عمن سكن الديار؟!

٢٠٤ ـ آه! كم هو محروم من اللذّة، من لا يعرف غير اللذة؟!

٢٠٥ ـ من تعوّد على أن يؤلّب الناس على الآخرين، فسوف يأتي يوم يؤلّبهم على نفسه.

٢٠٦ ـ أحياناً تولد العدوانيّة لدى الآخرين من توقّعك العداوة منهم، ولذلك كان بعض الظنّ إثماً.

٢٠٧ ـ أظلم الناس من يظلمهم باسم الدين، لأنّه بالإضافة إلى ظلمه للناس، فهو يظلم الدين أيضاً.

٢٠٨ ـ العجلة يمكن أن تسلب منك أهمّ ما ترغب فيه، وهو سرعة الوصول إلى الهدف، لأنّ العجول يعثر بعجلته على كلّ حال.

٢٠٩ ـ ظلم الناس ينمّ عن ظلمة النفس.

٢١٠ ـ يبقى المستنقع مصدراً للتلوّث، حتّى وإن كان سوره مصنوعاً من الذهب. ويؤدّي الوقوع فيه إلى الموت، حتّى وإن ظنّ صاحبه أنّ فيه النجاة. هكذا المعصية، فمهما كانت لذيذة لمرتكبها، فهي تلوثه وتقضي عليه.

٢١١ ـ الأنانيّة: صاعق الفساد في الذات البشرية.

٢١٢ ـ الضجر مثل موج البحر، لا بدَّ أن تتخطّاه لكي تسلم منه.

٢١٣ ـ قال: لماذا يأمر الله ـ تعالى ـ الرسل والأولياء بالتفكير الدائم بالعاقبة؟ قلت: لأنّ ذلك هو ما يميّز الإنسان عن الحيوان. قال: أليست هناك أمور أخرى تميّزه عنه؟ قلت: بلى، ولكن هذا هو أهمّها، فالحيوان يفهم ما يفعل في اللحظة التي يقوم به، ولكنه عاجز عن تصور عواقبه. قال: لأنّ ذلك لا يهمه؟ قلت: بل لأنّه لا يفهمه. قال: أتريد أن تقول إنّ من لا يفكر في عواقب الأمور هو مثل الحيوانات؟ قلت: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾.

٢١٤ ـ ما جعل الله في الحرام بركة، كما لم يجعل فيه شفاءً.

٢١٥ ـ الإلحاد يؤدّي بالضرورة إلى تعدّد الآلهة، وتعدّد الآلهة يؤدّي بالضرورة إلى الإلحاد.

٢١٦ ـ من يجعل دماغه في خدمة فرجه، يسلب من الدماغ قيمته، من دون أن يعطي لفرجه امتيازاً.

٢١٧ ـ لقد وجدت أنّ حبل الكذب ليس قصيراً ـ كما قد يقال ـ بل هو طويل جداً، ومن هنا فإنه يلتف حول عنق صاحبه مرّات ومرات، حتّى يخنقه.

٢١٨ ـ الابتزاز هو مسمار الأشرار. والتنازلات هي الحيطان، فإذا وجد الشرير مرونة لدى الطرف الآخر، فإنه سوف يضرب بمسماره حتّى يثبته في عمق الجدار. إن تنازلات أهل الحق، هي التي تغري أهل الباطل بابتزازهم على الدوام.

٢١٩ ـ مهما كان شكلك، فأنت تبدو حسب شاكلتك. ألا ترى كيف أنّ الأخلاق الجميلة، تجعل صاحبها يبدو أجمل ممّا هو عليه، والأخلاق القبيحة تجعله يبدو أقبح؟!

٢٢٠ ـ ويل لمن أبطرته نعم الله ـ تعالى ـ فاستخدمها في التوغل في معصيته، وكان ممّن ردّ الإحسان بإساءة مزدوجة: إساءة المعصية، وإساءة استخدام النعمة في ارتكابها.

٢٢١ ـ ما إن يرتكب المرء خطيئة كبرى، حتّى تقوده نتائجها نحو إنكار وجود الثواب والعقاب.

٢٢٢ ـ في الصراع بين البطن والعقل، يختار الغالبيّة البطن على العقل، لأنّ العقل يمكن إلغاؤه بسهولة أمّا البطن فلا.

٢٢٣ ـ ما تخفيه بلسانك، تكشفه عيونك، وحواجبك، وخطوط جبهتك، وكل خلايا جسمك والتاريخ!

٢٢٤ ـ كلّ الشاذّين في تصرفاتهم وآرائهم ومواقفهم وأخلاقهم يريدون أن يكون أهل العالم مثلهم.

٢٢٥ ـ «حشر مع الناس عيد» بشرط أن يكونوا على حق، وإلّا فكلّ الظلَمَة بهذه القاعدة يدخلون جهنم.

٢٢٦ ـ أبواب النفس مشرّعة باستمرار على الشرور، ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ﴾.

٢٢٧ ـ الخؤون لا يثق بأحد، حتّى وإن وثق به الجميع.

٢٢٨ ـ تخلّص من نيّة الشر في روحك، كما تتخلص من النفايات في بيتك. فإن تخزين النيّة السيئة، كتخزين النفايات، يؤدّي إلى فساد ما حولها.

٢٢٩ ـ أن تندم على الذنب قبل أن ترتكبه يوفر عليك مرتين: مرة عندما تمتنع عن ارتكابه، ومرة عندما تتخلص عن الملامة عليه بعد ذلك.

٢٣٠ ـ الفراغ يأكل الروح، كما تأكل الرطوبة الحديد.

٢٣١ ـ من لبس قناعاً مزيّفاً لفترة طويلة، أصبح الزيف جزءاً من روحه.

٢٣٢ ـ أكبر فساد يمكن أن يقع في الأرض، فساد الضمائر.

٢٣٣ ـ في داخلك شيطان وملاك، غير أنّ الملاك نائم، والشيطان يقظان. ولكي تعيش في أمان، فلا بدَّ أن تقوم بجهد مزدوج، فتوقظ الملاك، وتنوّم الشيطان.

٢٣٤ ـ امتنع عن الوصول، لتجد لذة الوصال. وامتنع عن اللذات، لتجد لذة الارتواء. وامتنع عن الراحة، لتجد لذة الارتياح. فلا متعة لك، إذا غدت المتعة شغلك الشاغل.

٢٣٥ ـ يولد الملل من الملل، والضجر من الضجر. كما تولد الرغبة من الرغبة، والنشاط من النشاط. فأقرب الطرق إلى كسب النشاط هو النشاط، وأقرب الطرق إلى الرغبة هي الرغبة، وأقرب الطرق إلى دفع الملل، هو تجاهل الملل.

٢٣٦ ـ صغار الخطايا تؤدي أحياناً إلى: كبار الرزايا، ألا ترى أن عود كبريت يمكنه أن يحرق مدينة كاملة؟!

٢٣٧ ـ الخطوة الأولى للتخلص من الخجل، هي أن تعرف أن قهره ممكن.

٢٣٨ ـ مهما كان الظلم الذي وقع عليك كبيراً، فإنّه لا يبرّر ظلمك لغيرك، ولو بمقدار قليل. ومهما كان فقرك الذي ابتليت به شديداً، فهو لا يبرّر سرقتك لجهود الآخرين، ولو بمقدار بسيط. ومهما كان الحرمان الذي عانيت منه عظيماً، فهو لا يبرّر حرمانك للمحتاجين

إليك. إنّ الظلم لا بدَّ أن يحملنا على العدل، وليس على ظلم مثله.

٢٣٩ ـ الشهوات مثل دودة القز، تبني حول العقل شبكة من الأوهام، يصعب تجاوزها.

٢٤٠ ـ الانسجام مع الطبيعة، يقتضي إطاعة بارئها، أمّا معصيته فتؤدي إلى التنافر مع الطبيعة.

٢٤١ ـ سهل جداً أن تلهي نفسك، إنّما الصعب أن تنبّهها عن ملاهيها.

٢٤٢ ـ الظلم عمل الضعفاء.

٢٤٣ ـ لا يستحق النصّابون غير الضرب على أيديهم، وكلّما كانت مكانتهم الاجتماعية أكبر، كان استحقاقهم للضرب أكثر.

٢٤٤ ـ انتقم للإساءة ممّن أساء إليك، بالصفح عنه.

٢٤٥ ـ باستطاعتك أن تكون من الأخيار، إن تركت الشر كما فعلوا.

٢٤٦ ـ أكثر من مخالفتك للشيطان، حتّى تصيبه باليأس منك.

٢٤٧ ـ مشاعية الجنس تؤدي حتماً إلى إشاعة الدمار، أليست تلك هي رسالة الإيدز إلى البشرية؟!

٢٤٨ ـ الحقد عفن الروح، ومن يحمل العفن، فإنه يلوث نفسه، ويؤذي به الناس.

٢٤٩ ـ كما العناكب تمدّ خيوطها في الزوايا المظلمة لتصيد ضحاياها، كذلك النصابون، إنهم ينشرون شباك الصيد في الزوايا الحرجة من الحياة، فإذا وقع فيها فريستهم، جرّوه إلى الهاوية، ليمصوا رحيقه حتّى الموت فاحذر الزوايا الحرجة دائماً.

٢٥٠ ـ الحسد يمنع العقل من التفكير السليم.

٢٥١ ـ من ترك العنان لشهواته ورغباته، فهو لن يتمتع بها، بل ينتحر بها.

٢٥٢ ـ ما دامت عوامل الشر موجودة في داخل النفس، فلا بدَّ أن نبدأ المعركة ضدها من هناك.

٢٥٣ ـ الشهوات، عدوة الصلوات.

٢٥٤ ـ الفسق على مستوى الفرد: مصيبة عليه. أمّا الفسق على مستوى الأمة، فكارثة على البشرية.

٢٥٥ ـ مشكلة المعصية، أنّها لن تقع وحدها،

فكل معصية تأتي محاطة بمجموعة من المعاصي.

٢٥٦ ـ الجبن والخوف، مثل السل والجدري، يسريان إلى الآخرين.

٢٥٧ ـ احسم معركتك مع الشهوات، فإن التردّد في ذلك هو أوسع مداخل الشيطان، للولوج إلى النفوس.

٢٥٨ ـ في كثير من الأحيان يأتي النفاق نتيجة للجبن، وليس كنتيجة من نتائج الانحراف.

٢٥٩ ـ الهوى ينتج أفكاراً، ويرسم رؤى، ويضع مناهج، تماماً كما يفعل العقل. ولا يمكن التمييز بينهما إلّا من خلال الاحتكام إلى القيم الإلهية.

٢٦٠ ـ الفسق نتيجة موت الطهارة.

٢٦١ ـ تجنب الكذب، أسهل دائماً من التملّص من نتائجه.

٢٦٢ ـ جرب إرادتك في تطويع شهواتك، ولا تجرب شهواتك في كسر إرادتك، فإن البطولة ليست في السقوط من الجبل، بل في الصعود عليه.

٢٦٣ ـ اللهو الزائد كالجدية الزائدة، كلاهما

شذوذ عن القاعدة، فالحياة مزيج من الجد والهزل، كما هي مزيج من الليل والنهار.

٢٦٤ ـ البطن والفرج، أقوى مداخل الشيطان، لتدمير العقل والقلب.

٢٦٥ ـ السأم مثل الثعلب، حيله خفية.

٢٦٦ ـ لا يحسن الظن بالشيطان، إلّا أتباعه ومقلّدوه.

٢٦٧ ـ الشهوة إلى الجديد لا تدوم، والشهوة إلى التجديد لا تشبع.

٢٦٨ ـ الكذب يفضح صاحبه بأسرع ممّا يظنّ.

٢٦٩ ـ ضجيج الجبن مصروع.

٢٧٠ ـ هفوات الكبار: موبقات، وكبواتهم: مهلكات.

٢٧١ ـ لسان المرء سيف الناس المسلّط على رقبة صاحبه، أكثر ممّا هو سيفه المسلّط على رقابهم.

٢٧٢ ـ من حاسب الناس على كبائرهم، حاسبوه على صغائره.

٢٧٣ ـ من نقل إليك شتائم الناس، كان هو شاتمك دونهم.

٢٧٤ ـ أفضل طريقة لتجنّب الغضب، هي الابتعاد عن مسبّباته الأولية.

٢٧٥ ـ صرف الوقت أسهل شيء، أمّا أصعبه فهو استرجاع ما فات منه.

٢٧٦ ـ الدنيا: لذاتها لحظات، وأحزانها قرون، والآخرة تعبها أيام، ونعيمها دائم.

٢٧٧ ـ إن لم تكن حلّالاً لمشاكل الناس، فقف ـ على الأقل ـ على الحياد، وإيّاك أن تكون من صنّاعها.

٢٧٨ ـ أنقذ نفسك من نفسك. فمخالب شهواتك، نابتة في عمق ذاتك.

٢٧٩ ـ العاملون من وراء الستار، هم أول المسؤولين عمّا يجري، وإن كانوا آخر من يحاسب، عندما ترفع الستارة.

٢٨٠ ـ بعضنا يحب أن يكون الجميع مثله، فيفكرون كما يفكر، ويعملون كما يعمل، ويقلدونه في

كلّ شيء، ترى لماذا يحب هؤلاء العيش في مجاميع من القردة؟!

٢٨١ ـ أحياناً تعبّر الصفات السيئة عن نفسها، بما هو نقيضها. ألا ترى كيف أنّ عقدة الحقارة، يعبر عنها صاحبها بالتكبر على الآخرين؟!

٢٨٢ ـ لأنّ تدخّل الشيطان في شؤونك أمر يومي، فإن تجديد الإخلاص لله ـ تعالى ـ واجبك اليومي أيضاً.

٢٨٣ ـ الوقاية من الشر تتطلّب، تطهير النيّة من محاولة ارتكابه.

٢٨٤ ـ كن حذراً في ساعات حزنك، فإن إبليس يركب مركب الحزن، كما يركب مركب الفرح، ويستغلّ آلام الناس، ليبعدهم عن الله ـ تعالى ـ كما يستغلّ أفراحهم لنفس الغرض.

٢٨٥ ـ الخوف يؤدّي إلى قبول المذلة، ويدفع الأشرار إلى ابتزاز صاحبه.

٢٨٦ ـ استحقاقات الذنوب، أكبر من استحقاقات الديون.

٢٨٧ ـ تأييدك لأي شخص في هذه الحياة، يجب ألّا يتحوّل إلى تقديس له، فلا قدسيّة إلّا لله ـ تعالى ـ وأوليائه، دون غيرهم.

٢٨٨ ـ ليس أحد معصوماً من الذنوب، غير أنّ ذلك لا يبرّر أبداً ارتكاب المعاصي.

٢٨٩ ـ من يصب بحمى الموسيقى والأنغام، فلن يستطيع أبداً تحقيق الأحلام.

٢٩٠ ـ من حبس نفسه في غرفة المتع، فلن يخرج منها إلّا إلى سرداب الندم.

٢٩١ ـ لهواتك سهواتك، فلا تكثرن منها، ففيها عثراتك.

٢٩٢ ـ مشكلة الإنسان مع الذنوب مشكلتان: الأولى ـ مشكلة ارتكابها لأول مرة. والثانية ـ مشكلة الإصرار عليها فيما بعد.

٢٩٣ ـ من استحى من نفسه في الخلوات، فلن يرتكب الذنوب الموبقات.

٢٩٤ ـ يتكبّر على الناس من يشعر بالصغار، ويتواضع لهم من يشعر بالرفعة.

٢٩٥ ـ بعض الناس صلواتهم كسلّة المهملات، فيها كلّ ما هبّ ودبّ، إلَّا الخضوع والخشوع لربّ العالمين.

٢٩٦ ـ سرقة أوقات الناس أخطر من سرقة أموالهم، فلعل الله ـ تعالى ـ يعوض خسارة المال بالمال. ولكن كيف يمكن تعويض الأعمار، وربّك قرر أنهم إليها لا يرجعون؟!

٢٩٧ ـ الإسراف في كلّ شيء مكروه إلَّا في ثلاث: في المحبة، والسماحة، والكرامة.

٢٩٨ ـ الكذبة، إمّا أنّها سوداء تكشف عن نفسها في النور، أو بيضاء يكشفها الناس في الظلام.

٢٩٩ ـ الحقد يتغذّى من مرض الروح، فالقلوب المريضة وحدها تمتلئ بالأحقاد.

٣٠٠ ـ لو وقفت كلّ دبّابات العالم وراء أصغر كذبة لتساندها، ثم جاء طفل أعزل، وكشف النقاب عن تلك الكذبة، لانهزمت، وانتصر ذلك الطفل الأعزل.

٣٠١ ـ الأنانيّة والبخل توأمان، لا يولد أحدهما في قلب ابن آدم، إلَّا ويولد معه توأمه.

٣٠٢ ـ بعضهم يرتكب من الحلال، ما هو أشد حرمة من أيّ حرام.

٣٠٣ ـ الضجر وراء توقّف نصف العاملين في منتصف الطريق.

٣٠٤ ـ الخجل صديق خذول.

٣٠٥ ـ لا يدخل التردّد قلباً، إلّا ويطلب من الإرادة أن ترحل عنه.

٣٠٦ ـ الشهوة مثل شحنة الطاقة الكهربائية: تُوقف الدماغ عن التفكير السليم.

٣٠٧ ـ إن لم يتطابق ما يتظاهر به المرء، مع ما هو عليه في أعماقه، فإنّ الذي يتظاهر به ليس فاقداً لِصورته فقط، بل ويركب عليه قناعاً من النفاق أيضاً.

٣٠٨ ـ المستسلم للشهوات بلا تساؤل، والقامع لها بلا تردّد، سيّان في الشذوذ عن القاعدة.

٣٠٩ ـ التنبوءات السلبية غالباً ما تحقّق نفسها.

٣١٠ ـ في مقدورك أن تسير في طريق جهنم، ولكن ليس في مقدورك ـ بعد ذلك ـ أن تتجنّب السقوط فيها، عندما ينتهي بك الطريق.

٣١١ ـ تجنّب الانتقام السريع، فإن ذلك يؤدّي إلى زيادة معاناتك. ألا ترى أنّ الركض وراء الأفعى السامة التي لدغتك، لا يؤدّي إلى إيذائها، بمقدار ما يؤدّي إلى سرعة جريان السم في جسمك؟!

٣١٢ ـ أنت من يختار الصفات الحسنة أو السيئة، وليست هي التي تختارك. ولا عذر لك أن تقول هكذا تعوّدت، ولم تأتِ كذلك.

٣١٣ ـ كلّما زاد طوافك حول ذاتك، زاد ابتعادك عن بارئك.

٣١٤ ـ طغيان العقل، أخطر من أيّ طغيان آخر.

٢١٥ ـ مشكلة أهل السيئات، أنّ الشيطان يزيّن لهم أعمالهم، فيرونها حسنات بينما يتبرّأ منهم الناس، فإنهم يفتخرون بما يصنعون أمامهم.

٣١٦ ـ كلّما كنت أقرب إلى الهوى، كنت أقرب إلى مراتع الشيطان. وكلّما كنت أقدر على التحكم في الشهوات، كنت أقرب إلى ملكوت الله تعالى.

٣١٧ ـ يرغب البعض في الانعتاق من القيود، فلا

يتقيّد بالحلال والحرام. ثم سرعان ما يقع فريسة المحرّمات، ويصبح عبداً صاغراً لسلطانها.

٣١٨ ـ فتن الشيطان باقية ما بقي الإنسان.

٣١٩ ـ إذا طغت عليك نفسك ببلواها، فلا تتردّد في إعلان التمرّد على هواها.

٣٢٠ ـ قلّما تحدث الهداية مفاجئة، وقلّما يحدث الانحراف ـ هو الآخر ـ مفاجئاً. إنّ لكلّ هداية بداياتها وجذورها، ولكل انحراف خطواتها ومقدماتها. ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾.

٣٢١ ـ من يستسلم لشهوة محرّمة، يرتكب ذنبين: ذنب عصيان الضمير، وذنب ارتكاب الذنب.

٣٢٢ ـ لكي تكسب رضا الله ـ تعالى ـ لا بدَّ أن تغضب إبليس. إذ لا يمكن الجمع بين رضاهما، بأيّ شكل من الأشكال.

٣٢٣ ـ لكي تتخلّص من مشاكلك كلّها مرة واحدة، تخلّص من سلطان الهوى مرة واحدة.

٣٢٤ ـ المعصية مضيعة للوقت، والعمر، والدين جميعاً.

٣٢٥ ـ الخمرة بيت الضياع، فكيف يلجأ إليها الباحثون عن الملجأ؟!

٣٢٦ ـ الإنسان خزّان مملوء بشهوات متفجّرة، ولكنه يمتلك مفتاح الإرادة للتحكم بها.

٣٢٧ ـ الشهوات نعمة كبرى إن سيطرت عليها، ونقمة كبرى إن سيطرت عليك.

٣٢٨ ـ يكفي للتدليل على خطورة الكحول، أنّ المسؤولين في الدولة التي تبيحها، يعجزون عن اتّخاذ قرار مناسب للمنع عنها. لأنّهم يسكرون هم أيضاً.

٣٢٩ ـ عندما ترى أحدهم يوزع الاتهامات على الناس، ففتّش في نفسه عن تلك الذنوب الكبيرة التي تقلق ضميره.

٣٣٠ ـ كلّ الجرائم خائبة.

٣٣١ ـ النفس قاعدة كلّ المشاكل، كما أنّها قاعدة كلّ الحلول أيضاً.

٣٣٢ ـ لا إثم بلا عقاب، والغريب أنّ كلّ الآثمين يرتكبون الآثام، متمنين خلوها من العواقب.

٣٣٣ ـ من لم يبال بمصيره، ابتلى بكلّ ما يخشاه في مصيره.

٣٣٤ ـ نعم القلق ذلك الذي يدفعك إلى العمل الصالح، وبئس الاطمئنان ذلك الذي يدفعك إلى ارتكاب المعاصي.

٣٣٥ ـ مع الإصرار على الطهارة المطلقة، أنت معرّض للتلوّث المطلق. فكيف إذا لم يكن له هذا الإصرار؟!

٣٣٦ ـ الطمع حجاب العقل.

٣٣٧ ـ الولع الشديد يولد الشراهة، والشراهة تولد التكالب على المصلحة.

٣٣٨ ـ الكراهية: نفق مظلم لا نهاية له، والخلاص منه ليس بالاستمرار فيه، بل في التراجع عنه.

٣٣٩ ـ أيّها الحائر الأبدي، متى ترسو سفينتك على شاطئ السلام مع ذاتك؟!

٣٤٠ ـ أيها الأثرياء، أنقذوا أنفسكم من الثروة. وأيها الحاكمون، أنقذوا أنفسكم من السلطان. فالثروة والسلطان، طرفا نفق يمتدّ إلى أعماق جهنم، وفي أفضل الحالات هما كالخمر والميسر فيهما منافع للناس، وإثمهما أكبر من نفعهما.

٣٤١ ـ المكر السيّئ ليس عذراً لمكر سيّئ مضاد.

٣٤٢ ـ سواء قبل أهل العالم أو رفضوا. فإنّ الحياة ليست خارجة عن ثنائية الخير والشرّ. فكلّ ما في هذا الكون داخل في خانة الخير، أو في خانة الشر. لكنّ ذلك لا يعني أنّ الأشياء إمّا خير مطلق، أو شرّ مطلق، فلربّما تكون مزيجاً منهما.

٣٤٣ ـ في مزرعة الحياة، كن فراشة تبحث عن الورود في الحدائق، ولا تكن ذبابة تبحث عن الأوساخ في المزابل.



الحياة والموت

الحيـــــاة

١ ـ الحياة بعض الأحيان كالبصلة، كلّما توغّلت فيها أكثر، أدمعت عيناك أكثر.

٢ ـ جمال الحياة يكمن في تشكيلتها المتنوّعة، وأطوارها المتفاوتة، والاختلاف الكبير بين منظر الجبل، ومنظر الوادي، وأمواج البحر وطبيعة البر، وثبات الشجر وحركة السحاب. واختلاف البشر في الألوان، والعادات، والتقاليد، واللغات، والأذواق. واختلاف الليل والنهار، والصيف والشتاء، والربيع والخريف. سبحان الرّب!

٣ ـ في الثغر الباسم تكمن بسمة الحياة.

٤ ـ هناك قاعدة في الحياة: الذين يعملون، لا يطلقون شعارات. والذين يطلقون شعارات، لا يعملون.

٥ ـ الحياة صفقة تجارية، يمتدحها من يربحها، ويذمّها من يخسرها.

٦ ـ كلّ يوم حياة جديدة، وكل حياة يوم جديد.

٧ ـ الحياة مزيج من الواقعية والخيال، والواقعية مزيج من الخيال والحياة.

٨ ـ الحياة تعوّض ضحاياها أحياناً، فالكوارث لها بعض الامتيازات المستورة في مخابيها.

٩ ـ الحياة لا تعاقبك على أخطائك، لكن الأخطاء هي التي تُحمّلك نتائجها.

١٠ ـ لا يمكنك أن تتمتع بالحياة، وأن تحتفظ بها في آن واحد، فالحياة كالماء لا يمكن لك أن ترتوي به دون أن تشرب منه.

١١ ـ الحياة أوسع من أن تختصر في عيني فتاة، أو في كرسيّ حاكم، أو في أرقام الشيكات، أو في منصب موظف، فلماذا تختصرها أنت في أمثال ذلك؟!

١٢ ـ بعض الحياة هو كلّ الحياة، فحياة الجزء هي حياة الكل.

١٣ ـ الدنيا بلاء وابتلاء: بلاء مع النفس، وابتلاء مع الناس.

١٤ ـ لن تكون الحياة جنّة دائمة لأحد، فللسعداء جداً أيام سوداء أيضاً.

١٥ ـ كلّ ما في هذه الحياة هو صورة باهتة عمّا بعدها، وإنها المرة الأولى والأخيرة التي تسبق الصورة أصلها.

١٦ ـ معجزة الحياة فيك، كما هي في غيرك.

١٧ ـ ما أضيق الحياة لولا فسحة الموت؟

١٨ ـ يتجاوز الزمن، كلّ من أراد أن يكون لحظته الراهنة، هي اللحظة الدائمة.

١٩ ـ ليس في الحياة شر مطلق، فحتى العواصف الهوجاء، تترك خلفها أجمل أنواع قوس قزح.

٢٠ ـ الحياة تبقى صامتة كالصخر، فإذا تأملت فيها نطقت لك بكلّ شيء. فالكون يبقى صامتاً حتّى تقرأه، فإذا قرأته علّمك كلّ ما فيه.

٢١ ـ هلك من لا يمتلك رؤية واضحة في الحياة، وأهلك منه من يملكها ولا يتبعها.

٢٢ ـ الحياة نهر جار، ومن يرفض الحركة المتواصلة فيها، تحوّل إلى صخرة صمّاء في طريق الآخرين.

٢٣ ـ الدنيا سوق يبيع فيه قومٌ دينهم، ويشتري فيه قوم آخرون آخرتهم، وشتان بين الصفقتين.

٢٤ ـ الدنيا كتاب يُقرأ من آخره، لا من أوّله.

٢٥ ـ ليست الدنيا بالنسبة إلى الجميع متساوية، فهي بالنسبة إلى البعض نصاب، وبالنسبة إلى آخرين نصيب، فمن كان حظه النصيب أتته بلا اتعاب، أمّا من كان حظه النصاب، فلا ينفعه انتظار النصيب.

٢٦ ـ انظر كيف ترى الحياة؟ فذلك يحدّد دورك فيها. أتراها لعبة كرة القدم، وأنت أحد اللاعبين دورك هو أن تعرف كيف تسدد ضرباتك، وكيف تتجنب ضربات الخصم؟! أم تراها لعبة شطرنج، دورك فيها، أن تورط غيرك، وتتخلص من التوريط؟! أم تراها بورصة ذهب وفضة دورك أن تبيع غالياً، وتشتري رخيصاً؟! أم تراها صراعاً بين الحقّ والباطل، والخير والشر، دورك أن تكون مع الحق، وتناوئ الشر، وتعمل الخير؟! «وما كنّا لاعبين»!

٢٧ ـ الحياة قشور ولباب، فالبعض يغوص في عمقها، ويلمس قلبها الدافئ، والبعض الآخر يبقى متعلقاً بقشورها، ويبقى هكذا حتّى يموت. وحدهم

المؤمنون الحقيقيون، يذوقون طعم لباب الحياة، ويلمسون قاعها.

٢٨ ـ الدنيا دار الزاهدين، بينما الراغبون فيها يظنون أنّها دارهم.

٢٩ ـ الحياة هبة الله الكبرى لك، فانظر أين؟ وكيف؟ ولماذا؟ وفيم؟ تصرفها أنت!

٣٠ ـ الحياة أطول ما تكون إن كسبت بها الجنّة، وأقصر ما تكون إن اقتصرت على التمتع بها في الدنيا.

٣١ ـ من أعطى الناس، أعطوه. ومن منع الناس، منعوه. ومن أهمل الناس، أهملوه. ومن روّع الناس، روّعوه. فالحياة دورات، تبدأ منك، وتنتهي إليك.

٣٢ ـ عالمان متناقضان متداخلان: عالم الميلاد، وعالم الوفاة، وهما مستمران منذ أول ميلاد، وحتى آخر وفاة! ولو أمكن تصور كلّ ما يجري على الأرض، لرأينا شلّالين، أحدهما يضم الملايين وهم يولدون، وآخر يضم الملايين أيضاً وهم يموتون.

٣٣ ـ تستحق الحياة أن تتمتع بها، ولكنها لا تستحق الانتحار من أجل متعها.

٣٤ ـ لكلّ شيء في الحياة موقعه. ومن يرَ أنّها ليست كذلك، فلن يستطيع أن يغيّر بها شيئاً، كما أنّه لن يتمتع بها في شيء.

٣٥ ـ الحياة ضرورية لك، أمّا أنت فلست من ضروريات الحياة.

٣٦ ـ كلّ ما في الكون حركة في الحياة. حتى الموت ليس جموداً، بل هو نقلة نوعية في حركتها.

٣٧ ـ الوقت أثمن ما في الحياة.

٣٨ ـ احتفظ دائماً بمسافة حرجة بينك وبين رجال الدنيا.

٣٩ ـ أن تأخذ الحياة بأكثر ممّا لها من الأهمية، خطأ. وأن تأخذها بأقل ممّا لها من الأهمية، خطأ أيضاً. أمّا الصحيح فهو أمر بين الأمرين.

٤٠ ـ الحياة تستحق على كلّ الأحوال أن تعيشها. فمهما كانت الظروف سيّئة على المرء، فإن هنالك أملين في الراحة منها: القدرة على التغيير، وتحولات الزمن.

٤١ ـ أرأيت أولئك الذين يظنون أنهم جاؤوا إلى هذه الدنيا خطأً، كيف كانوا لو أنهم جاؤوا إليها عن طريق الصواب؟!

٤٢ ـ ثقافة الحياة تكسبها، ليس من بطون الكتب، بل من ساحات العمل.

٤٣ ـ حياة الثقافة في ثقافة الحياة.

٤٤ ـ دولاب الحياة لا يرجع إلى الوراء، إلّا في أدمغة المتخلّفين.

٤٥ ـ لا مجال في الحياة للعنف والتعنيف، كما لا مجال فيها للإفراط والتفريط.

٤٦ ـ الحياة لا تنتهي بين عشية وضحاها، وستبقى الشمس والقمر والأرض والنجوم والأنهار والبحار في مكانها غداً. فلماذا نستعجل اليوم؟!

٤٧ ـ مزالق الحياة مختفية بين مراتعها، فتوقع السقوط، وأنت في المرتفع. فإن من لا يكون حذراً بمقدار الكفاية، ومتوقّعاً للمزالق منذ البداية، فإن سقوطه سيكون بلا نهاية.

٤٨ ـ الحياة بلا أحلام كمسبح بدون ماء، يمكنك أن تمشي عليه، ولكنك لا تستطيع أن تسبح فيه.

٤٩ ـ الحياة أقصر من أن نصرفها على الترهات، وأطول من أن نقتصر فيها على الواجبات.

٥٠ ـ تقوم الحياة على دعامتين: الجدّ والهزل. ويتمتع بها من يتعامل مع هزلها بهزل، ومع جدها بجدّ. أمّا من يتعامل مع هزلها بجدّ، أو مع جدّها بهزل، فهو يخسر نفسه، ويخسر الحياة.

٥١ ـ الحياة كالقهوة: حلاوتها في مرارتها.

٥٢ ـ صرخة الطفل عند الولادة، إعلان عن أهم حقوق الإنسان في الحياة، حقه في أن يعترض.

٥٣ ـ لا تخضْ معركة لا تجد فيها ما تربحه.

٥٤ ـ من الأفضل أن تستسلم لقوانين الحياة، فالتنكّر لها لا يؤدّي بك إلّا إلى مزيد من الفشل.

٥٥ ـ من جعل هدفه في الحياة مجرّد أن يعيش، خسر الحياة، ولم يربح العيش.

٥٦ ـ شتّان بين حياتين: حياة من تحيا به أمّة، وحياة من تموت به أُمم. وشتان بين ولادتين: ولادة من يقوم به وطن، وولادة من تسقط به أوطان.

٥٧ ـ الأسئلة الرئيسية التي طرحها أول إنسان عاش في هذه الأرض، ستبقى هي الأسئلة الرئيسية التي سيطرحها آخر إنسان يعيش على هذه الأرض، فالحياة

سرٌّ لا نكشفه إلّا بعد أن نموت. هكذا كانت، وستبقى.

٥٨ ـ مشكلة من لا يحدّد أهدافه في الحياة، أن كلّ القضايا تصبح أهدافاً له، فهو يريد أن يصبح كلّ شيء، ولكنه لن يصبح شيئاً.

٥٩ ـ من أفضل ملذّات الحياة، أن تكون لك قضية كبرى، تترك من أجلها كلّ الملذات.

٦٠ ـ الحياة ليست عبثاً، وإلّا فلماذا لا تقبل لأحدٍ أن يعبث بحياتك؟

٦١ ـ الحياة وإن كانت غامضة، إلّا أنّها مفهومة، ولذيذة، ومنعشة.

٦٢ ـ انظر علامَ تفتح قلبك في الصباح، لتعرف علامَ سوف تغلقه في المساء. إن من يفتح قلبه على تباشير الحياة، فسوف يغلقه على البراعم والورود. أمّا من يفتح قلبه على نذر الموت، فسوف يغلقه على الغربان والقبور.

٦٣ ـ أتريد أن ترى الدنيا على حقيقتها؟ انزع عن عينيك عدسة العشق اللاصقة بملذّاتها، وسرعان ما تراها لعبة فارغة، وقرقعة كاذبة، وبيوتات كارتونيّة،

ولعب أطفال، وشيئاً من الحلاوة العابرة، والبقية مآسي وكوارث وآفات وأمراض. فتذكر أن عيون العشاق عاجزة عن اكتشاف العيوب.

٦٤ ـ بمقدار ما أن الرغبة إلى المتعة دائمة ما دامت الحياة، فإنّ الحاجة إلى الصوم عنها دائمة أيضاً ما دامت الحياة.

٦٥ ـ شبابك هو الثمن الذي تدفعه من أجل الحصول على الخبرة في شيخوختك.

٦٦ ـ الحياة ملك القدر، فالناس يولدون فيها سواسية كأسنان المشط، ولكنهم بعد ذلك يفترقون، ويتمايزون، ويتفاوتون في الحياة بعد ذلك.

٦٧ ـ إن الدنيا خليط من الخوف والأمن، أمّا الآخرة فإنها خوف بلا أمن، أو أمن بلا خوف. «ذلك يوم الفصل»!

٦٨ ـ يا هذا، أنت في الحياة تحرص على امتلاك أكبر قدر منها؟! إن الحياة كبئر، ليس لك منه إلّا شربة ماء، فلماذا تهتم كثيراً بتوسيع فتحته؟!

٦٩ ـ مشكلة الحياة أنّه لا يمكن القبض على

لحظاتها إلّا في خانة الذكرى. أمّا في الواقع فإن حقيقة الحياة هي جريانها السريع من المستقبل إلى الماضي، في النقطة التي يقف فيها الإنسان.

٧٠ ـ هنالك حقيقتان في الحياة: الأولى: أن الغلبة دائماً للأقوياء، والثانية: أنّ الضعفاء يمكنهم أن يصبحوا أقوياء أيضاً.

٧١ ـ لأنك لا تعبر الحياة إلّا مرة واحدة فقط، فأنت لا تملك فرصتين حتّى تضيّع عمرك في الأولى على التوافه، وعلى أعمال البرّ وما ينفع الناس في الثانية.

٧٢ ـ لا تكشف الحياة لنا إلّا بعض أسرارها، ولا يكتشف الإنسان فيها إلّا بعض نفسه.

٧٣ ـ على هذه الحياة اللعنة، إن لم تكن بعدها حياة أخرى.

٧٤ ـ صحيح أن هنالك سقفاً محدّداً لكلّ شيء، فلطول الإنسان سقف، ولحياته سقف، ولطاقاته سقف، ولنجاحه سقف، ولقدراته سقف، إلّا أن الصحيح أيضاً أن المسافة إلى السقف أكبر ممّا يتخيله

المرء، فالبعض ينظر إلى المسافة فينطلق في الحياة، والبعض الآخر ينظر إلى السقف فيمتنع عن الانطلاق.

سألني: هل الدنيا ظلمات؟ قلت: لا. قال: فهل هي نور؟ قلت: لا. قال: فما هي؟ قلت: إنّها أمرٌ بين الأمرين. فنورها مختلط بالظلمة، وخيرها مختلط بالشّر.

٧٦ ـ كما لا صوت لمن لا حياة له، كذلك لا حياة لمن لا صوت له.

٧٧ ـ إذا انسحبتَ من الحياة، انسحبت منك الحياة.

٧٨ ـ مع الأسف فإنّ اسم الله ـ جلّ جلاله ـ هو أكثر ما يستغلّه المرجفون في هذه الحياة.

٧٩ ـ الدنيا نموذج مصغر عن الآخرة: فعذابها نموذج من عذاب الآخرة. ونعيمها نموذج من نعيم الآخرة. ونورها نموذج من نور الآخرة. وظلامها نموذج من ظلام الآخرة. ولكن الفارق بينهما كالفارق بين الذرة والمجرّة، أو أكبر من ذلك.

٨٠ ـ أيها المسكين! إن الدنيا لن تدلّلك كما كانت

تفعل أمّك الحنون، فاستعدَّ لها استعداد الرجال، وإلّا فاستعدَّ لبلاء يدع الحليم حيراناً.

٨١ ـ من أراد حياة بلا قلق، فمن الأفضل أن يموت؛ لأنّ الموتى وحدهم لا يقلقون على شؤون هذه الحياة.

٨٢ ـ الحياة تدور على ثلاث عجلات: المتعة، والألم، والعمل. والناس يريدونها أن تدور على عجلة المتعة وحدها، ولذلك يتعبون.

٨٣ ـ المعجزات تحيط بنا في كلّ مرافق الحياة، لكن عين البصيرة وحدها القادرة على رؤيتها.

٨٤ ـ تكمن عظمة الحياة في قابليتها للتطوير، ومرونتها في التغيير.

٨٥ ـ قال: أيهما مطلوب دائماً، التفاؤل لكي ننطلق في الحياة، أم التشاؤم لكي نحذر من مطبّاتها؟ قلت: بعض من هذا، وبعض من ذاك، فالمطلوب دائماً هو «التفاؤل»، وإن شئت «فالتشاؤم».

٨٦ ـ علّمتني الحياة أن الوقت الذي نصرفه على التدريب مهما كان ثميناً، فهو ليس أبداً وقتاً ضائعاً.

فالفشل بسبب قلة التدريب، أكثر تكلفة من كلّ ما نصرفه عليه.

٨٧ ـ الحياة معقدة، ولولبية، ومتعرّجة، ولذلك خلق الله ـ تعالى ـ دماغ الإنسان معقداً ولولبياً متعرّجاً ليستطيع استيعاب تعقيدات الواقع، وتعرّجاته، وحركاته اللولبية.

٨٨ ـ بشكل أو بآخر، فإن كلّ ما في الحياة ـ من مواقف وإنجازات ـ يرتبط بأمرين: التفكير والإرادة.

٨٩ ـ من يتوقع أن تكون الحياة على نسق واحد من الراحة، واللذة، والمتعة، والرخاء، فهو مصاب حتماً بعمى الألوان في عقله.

٩٠ ـ الانزلاق في الحياة لا يتمّ إلّا إذا أراد صاحبه ذلك، تماماً كما هو الأمر مع الصعود، فإن السقوط من الجبل، مثل الصعود عليه، كلاهما لا يتمّ إلّا بإرادتك أنت، وليس خلافها.

٩١ ـ أنت في هذه الدنيا كنزيل فندق، كونك لم تنم في سريرك، أو لم تستخدم المياه فيه، أو لم تشعل الضوء، لا يعني أنك لن تدفع فاتورة الحساب على ذلك عند المغادرة. كذلك فإنّك محاسب على ما أودع الله ـ

تعالى ـ فيك من طاقات، استخدمتها أم أهملتها!

٩٢ ـ محور حياة المرء هو الذي يحدّد نوعية ارتباطه بالماضي، وقيمته في الحاضر، ومصيره في المستقبل.

٩٣ ـ خلق الله ـ تعالى ـ الدنيا ناقصة، ومن يبحث فيها عن الكمال إنّما يتعب نفسه، ولا ينال ما أراد.

٩٤ ـ من لم يحدّد أهدافه في الحياة، فهو مثل صاروخ ليس فيه جهاز التوجيه، إن طاقاته ربّما تتجه نحو تحطيم نفسه.

٩٥ ـ قائمة أولويات الشخص تحدّد موقعه في الحياة.

٩٦ ـ كما أنّ لك حقّ التنفس، وحقّ المطعم، وحقّ الملبس والمسكن، بحجم حاجتك، فإن لم تأكل أو تشرب فلا أحد يفعل ذلك نيابة عنك. فإنّ لك الحقّ في أن يكون لك دور في الحياة، بحجم إنسانيّتك، فإن لم تؤدِّه، فلا أحد ينوب عنك لأدائه.

٩٧ ـ الحياة أضيق من أن يجتمع فيها العمل والقلق معاً.

٩٨ ـ مشاكل الحياة وجدت لكي تبقى، فحتى لو زالت فإن آثارها لا تزول. وهكذا يُفتتن العباد في دنياهم.

٩٩ ـ آه! لو أنّ الناس تعاملوا مع الحياة الدنيا كنعمة إلهية، ولم يلوّثوها بالخيانة والظلم والغدر لكانت ـ كما أرادها الله ـ مدخلاً إلى الجنة، وليس معبراً إلى جهنم؟!

١٠٠ ـ الدنيا تأكل طلّابها، بينما هم يظنون أنهم الذين أكلوها.

١٠١ ـ ترى لماذا يريد الحياة، من لا يريد ما بعدها؟!

١٠٢ ـ تقوم الحياة على قاعدة التغيير الدائم، ومن يرفض القاعدة، بأي سبب كان، فهو من أكبر الخاطئين.

١٠٣ ـ ليست حياتك سلة مهملات، لكي تملأها بكلّ ما هو تافه وخسيس.

١٠٤ ـ الدنيا تُقبل على أبنائها فتسلب منهم لبابهم بجمال وجهها الأخّاذ، ثم تدبر عنهم لتظهر لهم عَجزُها القبيح الذي لا يُتحمّل.

١٠٥ ـ الشهوات تجرّك بقوة إلى الأعالي وهي مقبلة، ثم تدفعك إلى القاع بقوة وهي مدبرة.

١٠٦ ـ الدنيا ثمن الآخرة، والتضحية بلذّاتها الفانية ثمن نعيمها الدائم، والزهد فيها ثمن رضى الله ـ تعالى ـ هناك.

١٠٧ ـ أنت في طائرة الحياة، تعيش بين أمرين: إمّا أن تسقط منها على الأرض وتتحطم، أو أن تحلّق بها إلى السماوات وتخلد.

١٠٨ ـ أشد حالات الانتظار هي حالة انتظارك لمريض في حالة خطرة، بينما الطبيب مشغول عنك، باتصال هاتفي مع عشيقته!

١٠٩ ـ الحياة موت طويل، والموت حياة طويلة.

١١٠ ـ تظهر لك الحياة كما تريدها أن تظهر لك، فإذا أردتها جميلة ظهرت في أحلى صورها، وإذا أردتها قبيحة ظهرت في أبشع صورها.

١١١ ـ أنت في الحياة تملك فرصة أن تكون وردة، كما تملك فرصة أن تكون شوكة. فانظر أيهما تختار لنفسك.

١١٢ ـ الإنسان في الحياة بين خيارين: إمّا أن يغرق فيها، أو أن يسبح فوقها.

١١٣ ـ الحكمة متناثرة في الحياة كما هي الطيور منتشرة في السماء. وحده من يحسن التدبير، قادر على أن يصيدها بشباك عقله.

١١٤ ـ الدنيا غدّارة بعشاقها، ولكنّها عاجزة عن فعل أيّ شيء بالزاهدين فيها.

١١٥ ـ كلّ موقع يقودك إلى الجنة، فهي أفضل خياراتك في الحياة.

١١٦ ـ لن تعرف الدنيا على حقيقتها إذا كُنت تنظر إليها بعينين والهتين، وتتعامل معها بقلبٍ قد شغفها حباً.

١١٧ ـ لن تحدّد لك الحياة أهدافك، ولكنها سوف تساعدك في تحقيقها، إذا قمت بتحديدها أنت.

١١٨ ـ أنت تطرح على الكون سؤالاً عن الوسيلة، والكون يطرح عليك جواباً عن الهدف.

١١٩ ـ من أخذ الحياة هزلاً، أخذته بجدّها. ومن أخذها جداً، أخذته بهزلها.

١٢٠ ـ لا قيمة للدنيا إذا لم تدخل عليها من باب الآخرة. كما لا إمكانيّة للدخول إلى الآخرة إلّا من باب الدنيا.

١٢١ ـ لماذا الحسد، ما دام في الحياة من مجالات النجاح، بمقدار ما يزيد عن حاجة كلّ شخص يدب على وجه الأرض؟!

١٢٢ ـ سنن الحياة واحدة للجميع، غير أنّ كلّ واحد منهم يتوقع أن تكون بالنسبة إليه مستثناة.

١٢٣ ـ الحياة محطّة خيالية، بين عالمين حقيقيين: عالم الذّر الذي سبقها، وعالم البرزخ الذي يلحق بها.

١٢٤ ـ الحياة من نوع الكتب التي تجد أجوبة أسئلتها في آخر الكتاب. فكلّ مشاكل الحياة، تكون حلولها واضحة في نهايتها.

١٢٥ ـ نحن لا نملك من هذه الدنيا شيئاً، فحتى خيار الرحيل عنها لا نملك منه شيئاً. ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾.

١٢٦ ـ من أراد الدنيا جنة خسرها كدنيا، ولم يربحها كجنة.

١٢٧ ـ حياة الدنيا مجرد أحلام، فالماضي حكم قد وقع، والمستقبل حلم لم يقع، وما بينهما حلم ماشٍ، غير أن الحلم يكون جميلاً حيناً، وكابوساً في أحيانٍ أخرى.

١٢٨ ـ الحياة من غير مرح، كمزرعة من غير ماء، سرعان ما تموت أزهارها.

١٢٩ ـ من مفارقات الدنيا، أنّك كلّما ازددت ثقة فيها، ازدادت خيانة لك، وكلما أقبلت عليها أدبرت عنك. وكلّما زدتها عطاءً، زادتك هي منعاً. وهي تقطع عنك عندما تكون في أمس الحاجة إليها. وبعد كلّ هذا فإنها عاجزة عن أن تنفعك بأي شكل من الأشكال، بعد أن تموت!

١٣٠ ـ الحياة نشوة مؤقتة، وسط حزن دائم.

١٣١ ـ حاجتك إلى الحكمة، هي حاجتك إلى الحياة.

١٣٢ ـ لا تهتم كثيراً بمشاكل الحياة، فأنت لن تأخذ منها شيئاً إلى قبرك.

١٣٣ ـ إنّك لا تستطيع أن تتخلّص من عواطفك، فعليك إذن ترشيدها ما استطعت.

١٣٤ ـ آه! كم هي طويلة ليالي الفراق، وإن قصُرتْ؟! وكم هي قصيرة ليالي الوصال، وإن طالتْ؟!

١٣٥ ـ الكسول يضجر من الحياة. أمّا الأحمق فإن الحياة تضجر منه.

١٣٦ ـ الحياة كالأمواج: حياتها في حركتها، فإذا توقفت انتهت.

١٣٧ ـ الدنيا بلاء وابتلاء، بلاء في النفس مع النفس، وابتلاء بالناس مع الناس.

١٣٨ ـ عِبَرُ الحياة متناثرة في كلّ زوايا الحياة، إنّما عين الحكيم وحدها القادرة على التقاطها.

١٣٩ ـ آلام الحياة، كآلام الولادة تنفتح على عهد من الاستمتاع الطويل بحياة جديدة. فهي لا توقظ رهافة الحس، وشدة التأثر بالحياة فحسب، بل إنّها تفتح آفاقاً واسعة من التعويض الإلهي لكلّ أسباب الألم.

١٤٠ ـ الحياة مثل وجه تعلو البسمة شفتيه، بينما عيناه تمتلآن بالدموع.

١٤١ ـ الحياة مثل لوحة فنّية ترسم كلّ يوم جزءاً منها، فكل حركة صحيحة، تشكل نقطة في موقعها،

وعندما تكتمل الحركات هذه تكتمل اللّوحة.

١٤٢ ـ لا يولد أحد إلّا ومعه حصته من الحياة، وحقه من نعيمها، ونصيبه من آلامها ومصائبها أيضاً.

١٤٣ ـ في الحياة من أسباب التفاؤل، بمقدار ما فيها من أسباب التشاؤم. وكل فريق من الناس يختار منها، ما يتلاءم مع نفسيته.

١٤٤ ـ بمقدار ما تكون الحياة حلوة، يكون تركها مرّاً. وبمقدار ما يكون الوصال لذيذاً، يكون الفراق صعباً. وبمقدار ما يكون قصرك رحباً، يكون اللحد عليك ضيّقاً. وبمقدار ما يكون مالك كثيراً، يكون حسابك عسيراً. وبمقدار ما يكون عمرك طويلاً، يكون الندم على ضياعه كبيراً.

١٤٥ ـ لا تستمرّ الحوادث «المؤلمة جداً» فترة طويلة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الحوادث «المسرّة جداً»، فمن يصل إلى قمة اللذّة، كمن يصل إلى قمة الألم: سرعان ما ينحدر عنها.

١٤٦ ـ كلّ دروس الحياة مجّانية، لو وجد هنالك متطوّعون للتعلّم.

١٤٧ ـ الذين لم يفهموا الحياة، وجدوها عبثيّة. ولأنهم اعتبروها عبثيّة لم يروا أيّ معنى للالتزام بشيء، ولا الخضوع لشيء، إلّا للذّات والشهوات، فأحلّوا قومهم دار البوار.

١٤٨ ـ سنوات الشباب فرصة التمتع بالملذات. وسنوات الشيخوخة فرصة التمتع بذكرياتها. وسنوات الشباب فترة القلق على المستقبل. وسنوات الشيخوخة فترة الارتياح إلى الماضي. أنت في فترة الشباب تعيش قلق الوصول. أمّا في الشيخوخة فتعيش راحة التوصّل. فالشباب سنوات الزرع، والشيخوخة سنوات الحصاد.

١٤٩ ـ الشيخوخة تاج مكلّل بالبياض، لا يحصل عليه إلّا من دفع ثمنه في الشباب.

١٥٠ ـ في أيّة مرحلة من العمر كان المرء فهو نصف متمكّن لا كلّه. ففي الشباب يتمتع بالمقدرة، وتنقصه التجربة، وفي مرحلة الشيخوخة يتمتع بالتجربة، وتنقصه المقدرة.

١٥١ ـ تداعيات الأحداث، أكثر خطورة من الأحداث ذاتها، ألا ترى كيف أنّ ظلال الأشجار أكثر إرعاباً من الأشجار، عند نهايات الليل؟!

١٥٢ ـ ليست الطبيعة خرساء، فالأشجار والأنهار، والجبال، وحتى الرياح السافيات، تملك الكثير ممّا تقوله، لو أصغينا إليها بقلوبنا.

١٥٣ ـ وجود كلّ نفس حياة جديدة تحت الشمس، لا يماثلها أحد من قبل، ولن يولد مثلها أحد من بعد أبداً.

١٥٤ ـ بمقدار ما تكون الطبيعة جميلة في زهرة رائعة يفوح منها عبير فواح، وفي نهر يجري على صخور جرداء، وفي حشائش خضراء تملأ الأجواء رائحة ندية، وفي جبلٍ تنحدر منه سواقي المياه العذبة، بمقدار ما تكون جميلة أيضاً في رجلٍ يمتلئ حزماً، ورصانة، وأبوّة. وفي امرأة تمتلئ أنوثة، وعطفاً، وأمومة. وفي طفل يمتلئ صدقاً، وصفاءً، وبراءة، فالحياة جميلة في كلّ شيء، وحلاوتها في حقيقتها، وفي أشكالها، فكل شيء خلقه الباري جميل في مكانه وموقعه.

١٥٥ ـ من مفارقات القدر: أنّك لكي تجدّد وعيك، فأنت بحاجة إلى أن تفقد الوعي. فلكي تعيش يقظاً فأنت بحاجة إلى النوم. ولكي تستغني، فأنت

بحاجة إلى أن تفتقر. فلكي تعيش غنياً في نفسك، لا بدَّ أن تقبل بالفقر في مالك.

١٥٦ ـ هذه الحياة مثل قوس قزح، فما تراه من ألوان الجمال فيه، هو انعكاس لنور الشمس الساقط على الضباب المعلق بين الأرض والسماء، وما إن تغيب الشمس حتّى يختفي القوس، وينتهي القزح. إن الحياة انعكاس لإرادة بارئها!

١٥٧ ـ من عجائب الحياة: أنّك لا تجد بديلاً عن أيّ جزء منها، فلا بديل عن الماء إلّا الماء، ولا بديل عن الطعام إلّا الطعام، ولا بديل عن النوم إلّا النوم، ولا بديل عن اليقظة إلّا اليقظة، ولا بديل عن الحركة إلّا الحركة، ولا بديل عن الكلام إلّا الكلام، ولا بديل عن الصمت إلّا الصمت.

١٥٨ ـ ثنائية الروح والجسد قدرنا في الدنيا والآخرة معاً، فلا حياة في الدنيا إلّا بهما، ولا جزاء في الآخرة إلّا بهما أيضاً.

المـــوت

١ ـ عاجلاً أم آجلاً ستحل عليك الشسخوخة، وسوف تهجرك شهواتك، وقواك، وطاقاتك وستغادر آخر شعرة سوداء من جسمك، وتعود ـ كما كنت في صباك ـ بعينين لا تبصران، وأُذنين لا تسمعان، ويدين لا تحملان، ورجلين لا تمشيان، وتخونك الذاكرة، ولا يستجيب لك عقلك. فتصبح شبحاً لا يُحَسُّ، ولا يَحُسُّ. وتنسد عليك كلّ الأبواب، إلّا باب واحد هو الموت والعودة من حيث أتيت.

٢ ـ تتوجع وتكون كلّ خلية في جسمك أثقل عليك من الجبال الراسيات. وعندئذ، يكون خلاصك الوحيد في موتك. وتقول مع القائل: ألا موت يباع فأشتريه؟ إنّ الموت أحياناً لا يتحصّل إلّا بأغلى الأثمان فتعطي حياتك ثمناً له.

٣ ـ يا بن آدم، أنت في الدنيا غريب، مهما التفّ حولك الناس. وأنت فيها فقير، مهما جمعت من أموال. وأنت فيها عاجز، مهما امتلكت من وسائل الحياة. وأنت فيها ضعيف، مهما امتلكت من قوة. فلا وطن لك في النهاية إلّا قبرك. ولا مال لك إلّا كفنك. ولا نهاية لك إلّا الموت، و﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾.

٤ ـ أيها الغافل، غفلتك لا تمنع الموت من أن ينتبه إليك على الدوام!

٥ ـ الموت موتان: موت يأتي إليك، وموت تذهب إليه. فالموت الذي يأتي إليك، يُذلّك. أمّا الموت الذي تذهب إليه، فيزيّنك. وهذا هو الفارق بين ضحايا الطاغوت، والشهداء على يديه.

٦ ـ كيف لا يستعدّ للسفر، من يرى رحيل الذين سبقوه؟! وكيف يطمئن إلى الحياة، من يرى تكاثر الأموات من حوله؟!

٧ ـ من يعترف بالموت ويتوقّعه سيكون سهلاً عليه إذا واجهه. أمّا الذي يتجاهله، ولا يتوقّعه، فسوف ينزل عليه مثل الجبال الراسيات.

٨ ـ الموت قفزة عظيمة، إلى عالم أعظم، لمواجهة أمور عظمى.

٩ ـ تماماً كما أنّنا وُلدنا لكي نموت، فنحن نموت لكي نُولد.

١٠ ـ مع أنّ الموت والولادة محطتان متشابهتان في حياة الإنسان، إلّا أنّ الناس يرحّبون بالولادة، ويكرهون الموت.

١١ ـ من أكبر أخطاء البشر تصوّرهم أنّ الموت يمكن أن يُقهر. أقرب ما يكون الموت إلى المرء، عندما يظنّ أن الموت أبعد ما هو ممكن منه.

١٢ ـ من غرائب الحياة أنّ الموت هو شرط استقرارها.

١٣ ـ الموت مسألة تأمّل، لا مسألة تعلّل.

١٤ ـ وجودك في هذه الحياة مؤقّت، أمّا موتك فدائم، ألا ترى أنّك تعيش مرة، وعندما تموت، تموت إلى الأبد؟!

١٥ ـ ربما تكون الأيام طويلة، إلّا أنّ الأعمار تبقى قصيرة مهما طالت الأيام.

١٦ ـ من أسباب العداء للموت: أنّه خطوة في مجهول، والناس أعداء ما جهلوا.

١٧ ـ الموتى ليسوا أشباحاً في الماضي، بل هم حقائق في المستقبل.

١٨ ـ ليس ملك الموت مسؤولاً عن موت من لا يلتزم بقواعد الصحة.

١٩ ـ أزعج نفسك بذكر الموت، فنعمّا هو رادعٌ عن الموبقات.

٢٠ ـ لعلّ أشدّ ما يمرّ على المرء من لحظات، هو شعوره عند الموت بتضييع عمره على الأباطيل والترّهات.

٢١ ـ أصعب لحظات الحياة لحظة الولادة، حيث يعيش المرء بين الموت والحياة، وأصعب منها لحظة الوفاة، حيث لا خيار له إلّا الموت.

٢٢ ـ لا أحد يُكتب له الحياة مدى الحياة، فأنت تموت لا محالة، ولكن ليس قبل يومك المعهود، ولا بعده.

٢٣ ـ الموت هو الحيّ الأبديّ في هذه الحية.

٢٤ ـ الخوف من الموت، يعجّل للناس الموت.

٢٥ ـ شعراتك البيضاء رسالة إنذار لك، باقتراب زمن الاستحقاق.

٢٦ ـ عندما تنتهي إلى عالم الموتى، فلا تلومنّ إذا أهملك أبناء الحياة.

٢٧ ـ للولادة فرحتها، أمّا الموت فله جبروته، وهيبته، وجلاله.

٢٨ ـ من لا يُرِدْ أن يموت، كان لا بدَّ ألّا يولد. فكل ما له بداية، له نهاية أيضاً.

٢٩ ـ الزمن يمرّ ذهاباً، ونحن راجعون إياباً. ألا يؤدّي ذلك إلى سرعة النهاية؟!

٣٠ ـ سواء كنت ممّن يفكر بالموت أو لا يفكر فيه. أو كنت ممّن يرجوه، أو لا يرجوه. أو كنت ممّن يخاف منه، أو لا يخاف. أو كنت ممّن يؤمن بوجود الحياة بعده، أو لا يؤمن. فإنه عندما تأتي ساعتك، فإنّ الموت يهبط عليك من دون استئذان، ويمزّق الآمال، ويفرّق الجماعات، وينهي اللذّات.

٣١ ـ الموت فراق أبدي، لا يحمل معه وعداً باللّقاء إلّا في يوم القيامة.

٣٢ ـ يخاف الناس من الموت، وإنّما الخوف كلّه ممّا بعده.

٣٣ ـ يموت ألف مرّة، من يخاف دائماً من الموت الذي لا يأتي إلّا مرة واحدة. مات ـ ماتا ـ ماتوا، ماتت ـ ماتتا ـ متن، يموت ـ يموتان ـ يموتون، تموت ـ تموتان ـ يمتن، تموت ـ تموتان ـ تموتون، تموتين ـ تموتان ـ تمتن، أموت ـ نموت، وتستمر الحياة.

٣٥ ـ بنيت الحياة على الموت، كما بنيت الراحة على التعب، والنهار على الليل، والشبع على الجوع، والارتواء على العطش. ومن يطلب حياة لا موت فيها، كمن يطلب شبعاً لا يسبقه جوع، أو ارتواء لا يسبقه عطش، أو راحة لا يسبقها تعب.

٣٦ ـ أنت لم تأتِ إلى الدنيا برضاك، لتستطيع البقاء فيها باختيارك. إنّ من جاء بك تعهَّد أن يأخذك منها، وقد أوفى بما تعهّده فيمن سبقك، وسيفي به فيمن يلحقك، فعلامَ تظنّ أنّك ـ في الوسط ـ مستثنى من ذلك؟!

٣٧ ـ إذا استطعت ألّا تنهزم، وأنت مهزوم، وألّا تهن، وأنت مهان، وألّا تفتقر، وأنت فقير، وألّا

تستكين، وأنت مسكين، فإنّك قادر على ألّا تموت، وأنت ميت.

٣٨ ـ الناس أجناس: فبعضهم حياته مثل موته، وبعضهم موته خير من حياته، وبعضهم حياته موت، وبعضهم موته حياة، وبعضهم حياته بركة وخير، وموته بركة وخير. ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾.

٣٩ ـ لعلنا سنكتشف بعد الموت أنّ هذه الدنيا لم تكن إلّا صورة معكوسة للآخرة. فما هو أسود هنا، أبيض هناك، وما هو أبيض هنا أسود هناك. وكل احتفالات الأفراح هنا، هي كوارث وآلام هناك، ومن هو «فوق» هنا «تحت» هناك، ومن هو تحت «هنا» هو «فوق» هناك، أليس ذلك من معاني ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾؟!

٤٠ ـ أنت مجرّد نزيل. وهذا العالم مجرد فندق. فمهما عشت فيه، لا بدَّ أن تغادره في يوم من الأيام. ومهما استخدمت فيه من الأشياء، فلا بدَّ أن تدفع ثمنه في نهاية الأمر. ومهما كنت محترماً وعوملت بفخامة، فلا بدَّ أن تُحاسب على كلّ صغيرة وكبيرة صرفت منها، وأن تدفع فاتورة الحساب كاملة غير منقوصة. وكما لا تحاسب أول ما تدخل الفندق، فأنت لا تحاسب على

شيء من الدنيا فيها، بل يترك لك الخيار في أن تستخدم كلّ إمكانيات فنادق العالم، من دون أن يمنعك مانع، ولكن لا بدَّ في النهاية من أن تدفع الثمن عند مغادرتها. فالدنيا «في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، وفي الشبهات عتاب».

٤١ ـ سبحان الله الذي خلق الموت قبل الحياة، حتّى يكون المجال مفتوحاً دائماً للقادمين الجدّد.

٤٢ ـ الموت بالنسبة إلى البعض هو وسيلة حياتهم الوحيدة. أليس بائع الأكفان، وصانع التابوت، والدفّان ممَّن يرتزقون منه؟!

٤٣ ـ إذا تسنّى لك أن تنظر إلى الدنيا بعيون من رحلوا عنها، لرأيتها على حقيقتها: أقلّ قيمة ممّا تظنّ، وأكثر جدّية ممّا تعتقد.

٤٤ ـ الموت مرآة حياة المرء، يخافه من قبح عمله، ويرتاح إليه من حسن عمله.

٤٥ ـ الموت لا يكشف عن تفاهة الحياة، بل عن هشاشتها.

٤٦ ـ بالموت نعرف أمرين: قيمة الحياة، وعظمة العمل الصالح فيها.

٤٧ ـ الموت أكثر يقيناً من الحياة، فقبل أن نولد لم تكن حياتنا حتمية، إلّا أنّنا بعد أن ولدنا، فإنّ موتنا أمر محتوم لا ريب فيه.

٤٨ ـ كما أنّ الولادة لا تعني حياة أبديّة في الأرض، فإنّ الموت لا يعني نهاية أبديّة للحياة.

٤٩ ـ أيها الناس، إنّ حياتكم حلم تمشون فيه، ولذاتكم سراب تسبحون فيه، والموت كفيل بكشف هذه الحقيقة لكم، و﴿يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾.

٥٠ ـ كلّ شيء في النهاية يذهب مع الريح، إنّ الدنيا إن لم نرحل عنها، رحلت عنّا، ورياح الزمن السافيات ستذهب حتّى بغبار ما شيدناه، وسوف تنسى ذاكرة الأيام كلّ ما يرتبط بنا، فحتى حروف أسمائنا لن يذكرها أحد، فكيف نثق بالدنيا؟!

٥١ ـ أفضل الناس من يعرف أمرين مهمّين: كيف يعيش؟ وكيف يموت؟ فيعيش عيش السعداء، ويموت ميتة الشهداء.

٥٢ ـ لأنّ في كلّ لحظة فوتاً، فإنّ في كلّ لحظة عبرة من الموت.

٥٣ ـ نولد بالآلام، ونموت بالآلام، وفي الفسحة بينها تضربنا الآلام مرات ومرات. أمّا بعد الموت، فإمّا آلام لا خلاص منها، أو أفراح لا نهاية لها، وامرؤ وما يختار.

٥٤ ـ إنّما أنكر البعض الحياة بعد الموت، لأنّ ما بعده مهول وعظيم يعجز العقل عن تصوّره واستيعابه، سواء في جانب الخير أو الشر.

٥٥ ـ إذا كان العدم هو نهاية هذا الكون، فمنذ البداية لا تستحقّ الحياة أن تُعاش.

٥٦ ـ الدنيا مقبرة كبيرة، فبينما ترى مبانيها جميلة، فإن مخابيها قبيحة. وبينما الحياة بدايتها جميلة، فإنّ نهايتها مفجعة. وبينما لم ينتهِ المرء من أفراح الولادة حتّى تفاجئه أحزان الوفاة.

٥٧ ـ عملك يسلّمك إلى الموت، والموت ـ بدوره ـ يسلّمك إلى عملك.

٥٨ ـ ما أصعب موت الأب على أطفاله! وأصعب منه موت الأم عليهم! وأصعب منهما: موتهما معاً!

٥٩ ـ نحن في قافلة واحدة، تسير باتجاه واحد، ولا يشذّ عنها أحد. و﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾.

٦٠ ـ الموت أصعب الحوادث التي تلفّ البشرية جمعاء، وأكثرها غرابة على الإطلاق، وأشدها هولاً. فالموت قفزة مهولة في عالم الغرائب، ومع أنّه محتوم فإنّ الجميع يحاول ألّا يصدّقه إلّا للآخرين «كأن الموت فيها على غيرنا كتب».

٦١ ـ لا مجال للشك في حياة من يموت، كما لا مجال للشك في موت من هو حيّ. فالحياة كامنة في بطن الموت، والموت كامن في بطن الحياة، وفي كلّ واحد نواة الأخرى.

٦٢ ـ الموت كالحياة، لا يمكن فهمه بالعقل، ولا بالعلم، ولا بالعاطفة، يعرفه من جرّبه فقط.

٦٣ ـ طوبى لمن عمل للآجلة، من دون أن يخسر العاجلة.

٦٤ ـ لأنّ فتنة ابن آدم لا بدَّ أن تستمر، فإنّ الباري ـ عزّ وجلّ ـ يغلق على الميت كلّ الأبواب، ولا يستطيع أحد من الأحياء أن يعرف ما يجري عليه، ولا تستطيع البشرية جمعاء أن تتلصّص على عالمه من أيّة ثغرة.

٦٥ ـ الموت جرعة مكثّفة من الحياة، تفوق القدرة البشرية على تحمّلها.

٦٦ ـ ليس المطلوب الخوف من الموت، إنّما المطلوب هو الخوف ممّا بعده.

٦٧ ـ الموت كالولادة، لا يتقيّد بالتقويم، ولا يلتزم بساعات الدوام، ولا يهتمّ بالنشرات الجوية. إنه يأتي، عندما يجب أن يأتي: في الصباح الباكر، أو وسط الظهيرة، أو في منتصف الليل. ولا يهمه وضع المرء قبل موته، ولا وضع من حوله بعده. وهو كالولادة أيضاً: يحمل معه إرهاصاته وعلاماته وشرائطه. لعلّنا نأخذه بعين الاعتبار.

٦٨ ـ الموت هو الجِدُّ الوحيد في الحياة، وهو الأمر الوحيد الذي لا يتّخذه أحد بجدّ.

٦٩ ـ الموت أكبر برهان على زيف المال والسلطان، وتفاهة صاحبهما، وطالبهما، ومحبهما، ومن يحلم بهما أيضاً.

٧٠ ـ الشيخوخة نذير لعالم الآخرة، أكثر ممّا هي علامة فوت الدنيا.

٧١ ـ الموت فظيع إلى درجة أنّ مجرّد التفكير فيه يوقف العقل عن التفكير.

٧٢ ـ كلُّ الحقائق تبدأ من بعد الموت، وكلُّ الأباطيل تنتهي به.

٧٣ ـ نولد مرتين: مرّة عندما يبدأ فينا عمل الحياة، ومرّة عندما نبدأ حياة العمل. ونموت مرّتين: مرّة عندما تتوقف أعضاء أعمالنا، ومرّة عندما يتوقف عمل أعضائنا.

٧٤ ـ الحياة ثمرة الموت، والموت ثمرة الحياة.

٧٥ ـ مرارة الموت تمسح كلّ ما في الدنيا من حلاوة الحياة.

٧٦ ـ لولا الحياة بعد الموت لكانت الدنيا عبثاً في عبث، أمّا الإنسان فإنّه مجرد جسد يمشي في قبر مفتوح.

٧٧ ـ عالم الآخرة، ليس منفصلاً عن هذا العالم، إنه متداخل فيه، ومسيطر عليه. تماماً كما أنّ أشعة الشمس متداخلة مع الهواء، ومسيطرة على ذرات الغبار فيه.

٧٨ ـ رُبَّ هارب من الموت إلى ما هو طريقه إليه.

٧٩ ـ احذر ممّا لا تستطيع أن تجرّبه مرتين: الموت.

٨٠ ـ كيف نستطيع أن نحلّ لغز الموت بينما البشرية ـ منذ أن وُجدت ـ لا تستطيع أن تحلّ لغز الحياة بعد؟!

٨١ ـ موت المرء على شاكلة حياته، فكما تعيشون تموتون.

٨٢ ـ لا مفرَّ من حقيقة الموت، فلماذا يفرُّ الناس من ذكره؟!

٨٣ ـ الموت هو البعد الخامس للحياة.

٨٤ ـ السبب الأوّل الذي يؤدّي إلى الوفاة، وهو الذي وراء كلّ مرض وعلّة، والذي لا يدع أحداً إلّا ويأخذ بتلابيبه: هو الموت نفسه، وليست أسبابه ومسبّباته، فهو كتاب مكتوب على ابن آدم، وكفى به سبباً وعلّة لرحيله عن هذه الحياة.

٨٥ ـ بيتك النهائي هو قبرك الذي إن فَغَر فاه، نعق فيه البوم، وإن بقي مغلقاً، تحوّل إلى مستنقع يرعاه الدود.

٨٦ ـ الحياة لغز، والموت لغزان، والإنسان شبح متنقّل بين هاتيك الألغاز.

٨٧ ـ الموت رهان الحياة بالسعادة.

٨٨ ـ النوم تمرين الموت، والسرير تابوت قائم على أعمدة، والشرشف كفن، وأنت تموت كلّ ليلة، ثلاثين مرة في الشهر، وثلاثمائة وأربعة وستين ليلة في العام. وتُبعث كلّ صباح، ثلاثين مرة في الشهر، وثلاثمائة وأربعة وستين يوماً في العام، وعندما تموت يُغلق عليك باب الحياة. ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾.

٨٩ ـ من المفارقات، أنّ الحياة مجرّد رحلة جماعية نحو الموت.

٩٠ ـ الموت هو الضفّة الأخرى للحياة. من الاهتمام بالحياة: الاهتمام بالموت، ذلك أنّ الموت خلفيّة الحياة الواقعية.

٩١ ـ لا يمكن الحصول على الحياة الأبديّة إلّا عبر الاهتمام بالموت الأبدي.

٩٢ ـ الخوف من الموت يقرّب إليك الموت.

٩٣ ـ البعض ينسى نهايته المحتومة، أو على الأقل

لا يأخذها مأخذ الجد، ظناً منه أنّ تجاهل الموت، يؤدّي إلى ضمان الحياة.

٩٤ ـ إنّما يستحق الحياة من يرى نفسه رهين الموت، ويستحقّ الموت من يظنّ أنّه دائم في الحياة.

٩٥ ـ تكرّر الحياة نفسها، بأمر بارئها، في صورة موجات متتالية من الولادات البشرية، في الوقت الذي تلتهم نفسها، في صورة من تدفنهم في أعماق الأرض منهم في صورة موجات بشرية أيضاً.

٩٦ ـ الحياة دورة كاملة من الآكل والمأكول، فكما أنّ الملح يمتص عناصره من الماء، ثم يمتصه الماء، كذلك الإنسان يأكل طعامه من الأرض، ثم تأكله الأرض.

٩٧ ـ لا بدَّ لك، في يوم ما، وفي ساعة ما، وفي لحظة ما، من أن تتخلّى عن كلّ آمالك، وكل أموالك، وكل أمجادك، وكل صراعاتك، وكل علاقاتك؛ لأنك لا بدَّ، في يوم ما، وفي ساعة ما، وفي لحظة ما، من أن تموت. وسرعان ما يتلاشى كلّ ما يرتبط بك، وباسمك، ورسمك، وتاريخك، مخلفاً لعقبك دخاناً من الذكريات سرعان ما تتبخّر وتمّحي!

٩٨ ـ الموت منذ لحظة الولادة، هو البند الأول في دستور الحياة.

٩٩ ـ الحياة لحظتان: إحداهما نهاية الماضي، والأخرى بداية للمستقبل. فكل لحظة تحمل موت ما سبقها، وولادة ما تلحقها.

١٠٠ ـ الموت يغلق الباب على الماضي ويفتحه على الآتي، فمن يفكّر فيه فلا بدَّ أن يهتمّ بما بعده، وليس بما قبله.

١٠١ ـ عندما تجرّب الموت للمرة الأولى، ستكتشف كم كانت هشةً حياتُك فوق التراب.

١٠٢ ـ إن تمُت وأنت تطلب المعرفة، فهذا عظيم حقاً، وأعظم منه، أن تموت وأنت تعمل بمعرفتك.

١٠٣ ـ الفراغ الذي يحفره في القلب موتُ عزيز، لا يسدّه إلّا الإيمان بقضاء الله ـ تعالى ـ وقدره.

١٠٤ ـ طوبى للراحلين إلى ربهم بقلوب سليمة، ونيّاتٍ خيّرة، وأعمال صالحة. إنّ ذلك لأمر صعب حقاً. ولكنه على كلّ الأحوال، ليس فوق طاقة التحمّل.

١٠٥ ـ ليس وارد الموت غير عائد فقط، بل يفصلك عنه وديان سحيقة من الزمن، هي أبعد من الثقوب السوداء في أبعد نقطة من الكون.

١٠٦ ـ إذا مات لك عزيز، فتوقّف عن العمل فترة قصيرة احتراماً له، ثم خذ الاعتبار من وفاته، وصحّح مسيرة حياتك، ثم استمرّ في ممارسة أمورك الاعتياديّة. فتلك هي متطلّبات سنة الله في الحياة، إن موت الآخرين مناسبة استذكار واعتبار واستمرار، وليست مناسبة فزع وجزع ووجع.

١٠٧ ـ الموت معقّر الولادة، كما أنّ الولادة معقّر الموت.

١٠٨ ـ كلّ ماله نهاية فهو قصير، مهما بدا بخلاف ذلك. ألا تجد كيف أنّ الأعمار تبدو قصيرة في النهايات، بالرغم من أنّها تبدو على العكس من ذلك في البدايات؟!

١٠٩ ـ يموت المرء فيبكيه الباكون، ثم ينشغلون عنه بأعمالهم، ثم يموت الباكون أولئك فيبكيهم غيرهم، ثم ينشغلون عنهم بأعمالهم، وتستمر الحياة.

١١٠ ـ من يمُت يلتحق بقافلة الذين سبقوه، من

غير فرق بين من مات قبل ساعة، أو الذي مات قبل ألف سنة. إنّ الموت عامل عادل يساوي بين أصحابه، ولا يميّز بينهم.

١١١ ـ كما تبدأ تنتهي، وكما تعيش تموت، وكما تفكّر تعمل، وما فيك يخرج منك.

١١٢ ـ في المجتمعات التي تتلاشى فيها إمكانيّة اختراق حزام الذلّ، ليس ثمة طريق للخلاص إلّا اختراق جدار الموت.

١١٣ ـ الموت جدٌّ، أمّا أنت فقد لا تأخذه بما فيه من جد، ولكنه يأخذك بما فيه من جدّ.

١١٤ ـ لكي لا يضيق عليك لحدك، لا بدَّ أن تعمل حتّى لا يضيق.

١١٥ ـ يمشي الناس إلى أقدارهم، أكثر ممّا تمشي الأقدار إليهم.

١١٦ ـ يساء فهم القدر مرّتين: مرّة عندما يُنسب إليه كلّ شيء، ومرّة عندما يُسلب منه كلّ شيء.

١١٧ ـ الموت آخر تحدّيات المؤمن في هذه الحياة.

١١٨ ـ كلّ ميلاد هو جديد، وكذلك الأمر مع كلّ موت، فهو جديد أيضاً.

١١٩ ـ الموت تجديد لحياة المؤمن، في عالم ملؤه الجديد والتجديد.

١٢٠ ـ على تقلّبات الزمان أن تسلب منك الإيمان بوجود حقيقة في هذه الحياة غير الموت، فهو وحده «اليقين» وغيره باطل الأباطيل، وقبض الريح.

١٢١ ـ الموت أرخص أنواع العلاج، لمن لا يجد علاجاً لأدوائه.

١٢٢ ـ حتّى لو كانت الآخرة مجرّد كذبة كبرى، فإنّ من العقل أن نرهن لها كلّ حياتنا، كيف وهي حقيقة واقعة، والسفر إليها أمر لا ريب فيه؟!

١٢٣ ـ نصيبك من الموت أكثر من نصيبك من الحياة، فحياتك قصيرة على هذه الأرض، أمّا موتك فهو بطول عالم الأبديّة.

١٢٤ ـ فظاعة الموت تنسيك حلاوة الدنيا كلّها.

١٢٥ ـ الذين يتمنّون العودة إلى الحياة بعد الموت، هم مثل من يتمنّى العودة إلى رحم أمه بعد الولادة.

١٢٦ ـ صحيح أنّ الشمس تشرق كلّ يوم، ولكن من يضمن لك أن تكون شاهداً لشروقه غداً؟!

١٢٧ ـ أغمض عينيك وانظر، فستبصر ظلمات بلا نهاية، تلك هي حدود الموت التي تحيط بالوجود كلّه.

١٢٨ ـ لا يولد أحد أكثر من مرّة، ولا يموت أكثر من مرّة. ولكنّ أعماله الصالحة تتجلّى له كولادات متكرّرة، وأعماله القبيحة تعود إليه بكمّيات متكرّرة أيضاً.

١٢٩ ـ العمل من أجل الآخرة، استثمار في المستقبل الدائم والمصير النهائي، وليس خطوة في الفراغ.

١٣٠ ـ ما دمت لا تأتي إلى الدنيا إلّا مرّة واحدة، فلماذا تصرُّ على مغادرتها خالي اليدين من الصالحات؟!

١٣١ ـ مسكين ابن آدم! يزهو بنفسه لأنّه يركب فرساً، ولكنه من خشب! ويرتاح لأنّه يرقص في حفل، ولكنه في حلم! وينتعش لأنّه يملك الأرض والقصور، ولكنها ملكية مزوّرة! وينتشي لأنّه يجلس مع أجمل فتيات العالم، ولكنها لوحة زيتية! إن كلَّ حقائق الدنيا أوهام، وكلّ لذاتها سراب، وكلّ متعها مشوبة

بالمكاره، وهي مع ذلك فانية، ولذّاتها زائلة، وابن آدم ميت، ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾!

١٣٢ ـ كلّ ما في الحياة «طيّار» فما تملكه اليوم، تخسره غداً، ولا يبقى لك إلّا كفّك التي يأكلها التراب.

١٣٣ ـ الحياة قطار، والدنيا محطّة، والناس هم الركاب. يأتي إلى المحطة قطار، ويذهب قطار، ويركب مسافرون، وينزل آخرون. لا الذين يأتون عندهم خبر عمّن ذهبوا. ولا الذين يذهبون عندهم خبر عمّن بقوا. هكذا يبلع القطار أقواماً ويأخذهم معه. ويفرغ أقواماً آخرين على المحطة ويذهب عنهم. وتبقى المحطة في مكانها. وقطار الزمن يأتي ويروح، يأخذ البعض ويترك آخرين، وتستمر الحياة!

١٣٤ ـ كلّ الكيانات القائمة في حالة ذهاب لا رجعة فيه، وكل الموجودات في انسياب نحو الانقضاء لا شك فيه. إن التغيير المستمر نحو الفناء هو القانون الأول في الحياة.

١٣٥ ـ الدنيا خيال، والآخرة حقيقة، ولا يستيقظ أحد من الخيال إلّا عندما يصبح في قبضة الحقيقة.

١٣٦ ـ الموت امتداد للحياة في عالم مختلف.

١٣٧ ـ يحترق الخشب فيصبح رماداً، ويموت الإنسان فيصبح تراباً. إن للموت الكلمة الحاسمة والأخيرة في شأن كلّ أشكال الحياة.

١٣٨ ـ حتماً سيأتي اليوم الذي يموت فيه كلّ الناس، وتنقرض من الأرض حياة الإنسان. وكما ماتت الديناصورات التي كانت تمشي على الأرض وكأنها جبال تتحرّك، بعد أن عاشت سيّدةً على بقيّة المخلوقات لمدة مائة مليون عام، ثم انتهى وجودها بالموت، فإنّ الإنسان الذي لم يعش بعد في هذه الأرض إلّا أقل من خمسة ملايين عام سيموت أيضاً وينقرض من على الأرض، وتلك هي إرادة الله. ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾.

١٣٩ ـ الموت سلطان الحياة.

١٤٠ ـ الموت: نقطة لقاء أبديّ لجميع الأحياء من البشر.

١٤١ ـ الحياة مقدّمة للموت، كما أن الموت مقدّمة للحياة، وتلك واحدة من أعجب مفارقات الدنيا!



الإيمان



١ ـ الإيمان لا يبحث لنفسه عن سبب، فهو دائماً غاية ذاته.

٢ ـ كيف ترجو أن يذكرك ربك في الضراء، وأنت لا تذكره في الرخاء؟!

وكيف ترجو أن يغضب لك إذا أنكر أحد حقك، وأنت لا تغضب له إذا أنكر الناس حقوقه؟!

وكيف ترجو رحمته، وأنت مقيم على معصيته؟!

وكيف تتنكّر لنعمه، وأنت تعيش بها؟!

٣ ـ الأمير، ليس من يجلس على السرير، ويمتلك المال الوفير، بل الذي يهتمّ بالمصير، ويخاف ربه في كلّ صغير وكبير.

٤ ـ أخطر الناس من يظهر كلّ الإيمان، وهو يبطن كلّ الكفر.

٥ ـ جوهر العبادة الطاعة، وجوهر الطاعة التسليم.

٦ ـ لا مطلق إلّا الله عزَّ وجلَّ، ومن رغب في أن يكون مطلقاً، فقد نازع الرب في رداء الجبروت.

٧ ـ إن «الدين» سيجد بديلاً عن أيّ قوم يتخلّون عنه، ولن يجد أولئك بديلاً عن الدين، إذا تخلّى عنهم.

٨ ـ نوِّر قبرك بضياء الصالحات، فإن كلّ صخب النور في الدنيا، لا يستطيع أن ينقل إليك بصيصاً من الضياء هناك.

٩ ـ محاولة اكتشاف الله ـ تعالى ـ عبر رحلة التصوّف، تنتهي إلى وضع الذات في موضع الله، أو نكران وجوده بالمرة.

١٠ ـ قيمة التوبة أن تأتي مع القدرة على المعصية، وإلّا فإنّ كلّ فسّاق الأرض، وطغاتها يتضرّعون إلى الرب بالمغفرة، عندما تدقّ بهم ساعة الحقيقة.

١١ ـ قال: من أين نبدأ؟! قلت: من الله. قال: إلى أين ننتهي؟ قلت: إلى الله. قال: وبينهما بماذا ننشغل؟ قلت: بالله. قال: أترى أن في ذلك ضمانة

لدخول الجنة؟! قلت: ذلك يرجع إلى الله.

١٢ ـ ليس من يسقط من سفينة فضائيّة خارج الجاذبيّة، فيضيع في فراغ السماوات حتّى الأبد، بأسوأ حالاً من الذي يعيش على الأرض، وهو لا يعرف من أين جاء؟ وإلى أين يروح؟ وماذا يراد منه؟

١٣ ـ كلّ شيء في النهاية يذهب مع الريح، حسان الوجوه، وحسان الأصوات، وحسان الأعمال، وكذلك أقبح الوجوه، وأقبح الأصوات، وأقبح الأعمال. ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾.

١٤ ـ قال: إن الله ـ تعالى ـ هو الملجأ الأخير.

قلت: والملجأ الأوّل، والوسط، وما بينهما، فأية لحظة يمكنك أن تستغني فيها عنه؟! أعندما تكون غنياً، أم عندما تكون فقيراً؟ وعندما تكون حاكماً، أم عندما تكون محكوماً؟ ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ﴾.

١٥ ـ عندما لا يكون لك حول ولا طول للتأثير في حوادث الزمن، فتقبّلها كما هي. لأنّها هكذا تأتي، ولا بدَّ من قبولها كما جاءت، وتلك إرادة بارئها.

١٦ ـ من الصعب أن تبقى سليماً، في مجتمع

جميع أبنائه مرضى، وأصعب منه أن تحافظ على تقواك، في مجتمع كل أبنائه يرتكبون الآثام.

١٧ ـ لا يكفي أن ترغب في ثواب ربك، بل لا بدَّ أن تخشى من عقابه أيضاً. فالرغبة إلى الله ـ تعالى ـ إذا تجرّدت من الخوف منه، تبقى مجرد أمنية يزيّنها الشيطان لبني آدم، حتّى تصبح دافعاً إلى ارتكاب المزيد من الآثام. والربّ ـ جلّ وعلا ـ متكبّر لا يقبل العمل ممّن يعصيه، بقطع النظر عن مقدار رغبته في رحمته وغفرانه.

١٨ ـ لا يشعر بحلاوة الإيمان، إلّا من يذوق مرارة الزهد في حلاوة الدنيا.

١٩ ـ حمل الرسالة ثقيل، ولكنه ليس فوق طاقة التحمّل. غير أنّه ـ على كلّ حال ـ بحاجة إلى إرادة بحجم الجبال الراسيات.

٢٠ ـ في الخوف من الله ـ تعالى ـ من الطمأنينة، ما ليس في الأمن مع الشيطان.

٢١ ـ حقاً إن الله ـ تعالى ـ بديع دائم، فهو يخلق كلّ شيء جديداً. فاللحظات جديدة، وكذلك الأيام،

والسنوات، والأشخاص، والتواريخ، والحوادث. فالكون أبداً فتًى يافع، والطبيعة أبداً عذراء، والأيام أبداً واعدة، والحياة أبداً مشعة، والتاريخ أبداً متغير، والله أبداً دائم لا يزول، وكل يوم هو في شأن. سبحانه! سبحانه!

٢٢ ـ قف أمام مرآة صافية، وانظر إلى صورتك فيها، ترَ ما الفرق بينك وبين تلك الصورة؟ ستقول إنّ الفرق هو أنني الحقيقة، وتلك صورتها، هكذا أمر الدنيا والآخرة، فالدنيا صورة الحياة، أمّا الآخرة فهي الحياة لو كانوا يعلمون.

٢٣ ـ الإيمان شرط كلّ شيء، ولا شيء شرط للإيمان.

٢٤ ـ الإيمان بالله ـ تعالى ـ يمنحك شعوراً بالارتباط بكلّ ما في هذا الكون، والثقة بكلّ القيم، والتواصل مع كلّ التاريخ، والقرابة مع كلّ الأنبياء.

٢٥ ـ أنت يا من تقول للصلاة: عندي عمل. أفلا قلت للعمل: عندي صلاة؟!

٢٦ ـ إذا قامرت بإيمانك مرّة، فلربّما تخسر آخرتك إلى الأبد.

٢٧ ـ ما دام الشيطان حياً، فلا بدَّ من إعلان الحرب عليه.

٢٨ ـ كلّنا يريد الفردوس، ولكن البعض يظنّ أنّه قادر على صنعه في هذه الحياة. بينما هو صناعة الله وحده في الآخرة.

٢٩ ـ إثم القلب أخطر من إثم الأعضاء؛ لأنّه سببه، وجذره، ومشجبه.

٣٠ ـ كما لا يمكن التقرّب إلى الله بشرب الخمر، وممارسة اللواط، وعبادة الأصنام، فإنه لا يمكن التقرب إليه بظلم العباد، ومصادرة حقوقهم، ولو بحجّة دفعهم إلى طاعة الله، ومنعهم عن معصيته. فالله ـ تعالى ـ لا يطاع من حيث يعصى.

٣١ ـ تكاد ملكوت الله أن تعمي العيون بوهجها. ولكن عميان القلوب، لا يزالون يتساءلون: أين الله؟!

٣٢ ـ إلهي، هربت منك إليك، والتجأت بك فرقاً منك، وتوجّهت إليك رغبة عن غيرك، وتوكّلت عليك في طاعتي لك، واستغنيت بك عمّن سواك، فلا تخيّب ظني يا كريم، فلا أحد لي غيرك يستشفع لي لديك.

٣٣ ـ عظم سلطان الرب، فلا تجد طاغوتاً على وجه الأرض، يستحقّ الذكر في أيّ مكان وزمان.

٣٤ ـ جوهر المعرفة، أن تعرف ربّك. أمّا جوهر الحكمة، فأن تعرف ماذا أراد منك.

٣٥ ـ قد يعطي الله العقل لأفراد، والحظّ لأفراد آخرين، والصحة لقوم غيرهم، وذلك من تجليات عدله في خلقه.

٣٦ ـ أقرب ما يكون إليك سر الحياة، حين ما تكون أقرب إلى الرب في حالة الصلاة، ومحراب العبادة.

٣٧ ـ احتفظ بإيمانك بقوّة، فلا شيء مثله يمكنه أن يسند ظهرك، في لحظات الإحباط والكارثة.

٣٨ ـ بعض الناس إيمانهم كجلمود من الصخر، لا يتكسّر في مواجهة التاج والصولجان. وبعضهم إيمانه كالملح سرعان ما يذوب في كيمياء المال والسلطان.

٣٩ ـ دليل المؤمن إلى منابع الخير هو أحد أمرين: إمّا الشوق إلى رضا الرب، وإمّا الخشية من غضبه.

٤٠ ـ كلّ الأماني العظيمة يمكن تحقيقها في الحياة

إذا توفّر بعض الإبداع، وبعض التشجيع، وبعض المساعدة، والكثير من التوفيق الإلهي.

٤١ ـ الإيمان مرشد العقل، وليس العكس.

٤٢ ـ لا يقاس بقدرة الله أحد، فهو «من لا شيء» صنع «كل شيء».

٤٣ ـ العلم أقوى أسلحة المؤمنين، كما أن الإيمان أقوى أسلحة العلماء.

٤٤ ـ يمتلك الشيطان طاقة هائلة، تشبه في قوة تدميرها، الطاقة الذرية، ومن أراد التخلّص منها فلا بدَّ أن يبتعد عن مركز إشعاعها بأقوى ممّا تبتعد المجرات بعضها عن بعض.

٤٥ ـ عندما تضع نملة في يدك، تشعر وكأنّ كلّ حياتها في راحتك، ولكن من يدري، لعلّ هنالك من أنت في يده، وهو الذي يشعر بأنّ كلّ حياتك في راحته؟

٤٦ ـ نهاية حياتك ليست بيدك، ولا بيد أحد من الخلق. وإلّا قل لي بربك كم هي عدد المرات التي شعرت بدنو أجلك، ثم تبيّن لك أنّ شعورك كان خاطئاً؟!

٤٧ ـ عندما يتعرّض المرء للتمزق الداخلي ـ بفعل كارثة أو مأساة ـ لا شيء أفضل من الالتجاء إلى الصلاة. فالرب هو الرفيق، والطبيب، والحبيب. وإليه يطمئن القلب، وترتاح الروح، ويستكين الضمير.

٤٨ ـ الإيمان مثل بذرة طيبة، بحاجة إلى أرض صالحة، لينمو ويثمر. فبإمكانه أن يغير الحياة، شرط أن يجد قلباً ينطلق منه.

٤٩ ـ إن القاعدة الذهبية للبقاء على قيد الحياة، في حالات الكوارث، هي التوكل على الله الحي القيوم، الأمر الذي يعطيك سكينة النفس، والقدرة على التحكّم في الذعر.

٥٠ ـ لا كمال إلّا لله ـ تعالى ـ وحده. ولكن بعض الأولياء يتمتّعون بحالة من التفرّد، تشعر معها وكأنّهم كاملون في شخصيّاتهم.

٥١ ـ لا تخشَ الحيرة، فهي أحياناً أمّ الإيمان.

٥٢ ـ من دون أن تسكت ضجيج رغباتك، وأصوات وساوسك، وصخب غرائزك، وعجيج

شهواتك، فإنّك لن تستطيع أن تسمع نداءات ضميرك.

٥٣ ـ سبحان الله! فقد وضع لكلّ شيء قانونه الذي يتناسب معه، فقانون «الثبات» وضع للمكان، وقانون «التحوّل» وضع للزمان، ولو حدث العكس لكانت الكارثة.

٥٤ ـ ترى ماذا يحدث لو أصبحت الجاذبية معكوسة، أو تحوّلت الشمس إلى كرة من الثلج، أو تجمد الماء مثل الصخر، أو تغيّر لون الشجر فأصبح أسود قاتماً؟ أو تبدّلت قوانين الحياة بين عشية وضحاها؟ وماذا يحدث لو كانت الأرض صلدة لا تحرث ولا تزرع؟ أو كان الإنسان مثبتاً في الأرض كالشجر، لا يستطيع أن يتحرّك؟ ترى كيف كانت الحياة، لو لم تكن الأشياء كما هي عليه الآن؟

٥٥ ـ ليست نعمة الظلمة، بأقلّ من نعمة النور. وليست نعمة الليل، بأقلّ من نعمة النهار. وليست نعمة التعب، بأقلّ من نعمة الراحة. وليست نعمة الجوع، بأقلّ من نعمة الشبع. وليست نعمة الحرمان، بأقلّ من نعمة الغنى. وليست نعمة الموت، بأقلّ من نعمة الحياة. إن كلّ ما يأتي من الله جميل.

٥٦ ـ أين أعلى العالم؟ وأين أسفله؟ وأين محوره؟ وأين وسطه؟ لا أحد، غير بارئه، يعلم.

٥٧ ـ كلّ هذا العالم من فضل ربي.

٥٨ ـ عندما تجتمع في عبادة المرء: الطاعة للسيد الكريم، والرهبة من الجبار العظيم، والرغبة إلى الرحمن الرحيم، فإنها تكون حقاً من عبادة المؤمنين.

٥٩ ـ تستطيع أن تسخّر كلّ قوى الكون لنفسك، إذا استطعت أن تسخّر نفسك لإرادة بارئها.

٦٠ ـ لأن تدخل الشيطان في شؤونك أمر يومي، فإن إخلاصك للربّ يجب أن يتجدّد بشكل يوميّ أيضاً، وإلّا فإنّ الشيطان سوف يسبقك إلى احتلال قلبك.

٦١ ـ بحق أقول لكم: كما تغسلون أجسادكم بالماء، فتزيلون عنها الأوساخ، فإنّ عليكم أن تغسلوا أرواحكم بالتوبة، لتزيلوا عنها دون المآثم.

٦٢ ـ يا بن آدم، رحلتك إلى الدنيا مؤقّتة. فتجمّل في الطلب، وهيّئ لنفسك متطلّبات المطلب.

٦٣ ـ لا تؤجل صلاة لغير وقتها، فهي استثمارك الأعظم، في ملكوت السماوات.

٦٤ ـ لأنّ ملك الله مطلق، فلا بدَّ أن نعطيه مطلق الطاعة.

٦٥ ـ كلّما أصبحت أقدر على الغفران، كنت أقرب إلى الرحمن.

٦٦ ـ إنّك بجهدك لن تستحق الجنة على كلّ حال، ولكن يجب عليك أن تسعى، حتّى تخلّص نفسك من النار.

٦٧ ـ عندما تحين ساعة الوفاة، فإنّ الروح تسلم نفسها للموت، وتغادر هذه الحياة، بأسهل ممّا تسلّم ذرة الغبار نفسها للريح، وتهيم في المجهول.

٦٨ ـ كان يتحدث كثيراً عن المنهج العلمي، وطرق المعرفة، وكان يميل إلى إنكار الوحي. قلت له: ألا ترى معي أنّ هناك ثغرات كبيرة فيما تسميه بالمنهج العلمي؟! وأنّ الاعتماد على العقل البشري وهم كبير؟! قال مستغرباً: وهم كبير؟! بالرغم من نجاحه؟! قلت: لا أعرف عن أيّ نجاح تتحدّث، ولكن، ألم يكن منهج ماركس وهماً كبيراً، بالرغم من أنّه نجح في بناء إمبراطورية مترامية الأطراف بقيت شامخة لمدة ثمانين عاماً؟!

٦٩ ـ قل: «إن شاء الله»، فمع مشيئته لا يحتاج الأمر إلى أيّة مشيئة أخرى على الإطلاق.

٧٠ ـ من أهم سنن الله ـ تعالى ـ هو وجود سننه.

٧١ ـ ثق بمن يؤمن بربّه، ففي تقواه حاجز له عن ظلمك. ولا تثق بمن يكفر به، فمن يظلم نفسه بالكفر، كيف لا يظلم غيره بالخيانة؟!

٧٢ ـ ليس الشذوذ بأن يتعرّى الإنسان في الشارع العام، بأفظع من الشذوذ بأن يتمرّد المرء على الله ـ تعالى ـ في وضح النهار، بينما كلّ ما في الكون يسجد له، ويطيع.

٧٣ ـ لا إيمان حيث لا أخلاق، ولا أخلاق حيث لا إيمان.

٧٤ ـ الخالق واحد، والمخلوقات متعددة، هو خلو منها، وهي خلوة منه، وليس حديث «وحدة الوجود» أو «وحدة الموجود» إلّا حديث خرافة وشعر، إن لم يكن حديث كفر وزندقة.

٧٥ ـ اِجعل صلواتك في رأس كلّ أولويّاتك.

٧٦ ـ ينفتح باب الحياة مرّة واحدة، ويدخل فيه

الإنسان بالرّغم عنه. وينفتح باب الموت ـ هو الآخر ـ مرّة واحدة، ويدخل الإنسان فيه بالرغم عنه، كذلك.

ولا يعرف أحد ماذا يجري عليه؟ وماذا يقال له؟ وماذا يقول لهم؟! وكما مات الذين سبقوا، كذلك يموت الذين لم يلحقوا! وكما دخل الميت في مجهول الغيب، ولا نعرف عنه شيئاً، مهما حاولنا. كذلك لن يعرف عنّا الناس شيئاً، عندما نلج في مجهول الغيب، مهما حاولوا. فليس خلف باب الغيب إلّا الظلام المطبق. هكذا أراد الله تعالى، ألّا يظهر غيبه على أحد. سبحانه!

٧٧ ـ الإيمان يصنع الحقائق، وليس العكس.

٧٨ ـ شكر المخلوق للخالق، من نعم الخالق على المخلوق.

٧٩ ـ ليس الكون كلّه، إلّا كلمة واحدة من كلمات الله.

٨٠ ـ كم من صعاب تجاوزتها بفضل الله ـ تعالى ـ في السابق؟! فلماذا أيها المسكين، لا تزال تصاب باليأس، كلّما واجهتك مشكلة جديدة؟!

٨١ ـ يعمر القلب بالإيمان، ويعمر الإيمان بالعمل، ويعمر العمل بالإخلاص.

٨٢ ـ يمكنك تسخير الطاقات الكونيّة، إذا استطعت أن تسخّر طاقاتك لبارئك.

٨٣ ـ الحرب فخّ الشيطان، ولا ينجو من آثامه الذي يخوضه، إلّا إذا امتلأ قلبه بتقوى الرحمن.

٨٤ ـ لا إيمان لمن لا يدافع عن الإيمان.

٨٥ ـ أولى بك أن تشكّ في ذاتك، من أن تشكّ في بارئها. إذ إنّ الشكّ في وجود المعلول، أقرب إلى التصديق من الشكّ في وجود العلّة.

٨٦ ـ ليست هنالك ثروة أعظم من إيمان صادق في القلب، وصحّة موفورة في البدن، ونجاح واسع في العمل.

٨٧ ـ إصلاح الزرع بالسقي، وإصلاح العقل بالفكر، وإصلاح القلب بالحب، وإصلاح الحب بالإيمان.

٨٨ ـ أحياناً يبدو لي، كأنّ الله ـ تعالى ـ أراد الدنيا أن تكون كما هي عليه الآن. ولذلك تفشل كلّ محاولات تغييرها إلى الأفضل.

٨٩ ـ ليس «البغض في الله» بأسهل من «الحب فيه»، فكلاهما يتطلّب جهداً ضدَّ هوى النفس.

٩٠ ـ لا شيء أغلى من النفس، إلّا حريتها، ولا شيء أغلى من الحرية، إلّا الإيمان.

٩١ ـ الإيمان ومضة في القلب تنير العقول.

٩٢ ـ عندما يتساوى الإيمان والشكّ في قلب امرئ، فهو على خطر عظيم. أمّا إذا تجاوز الشكّ الإيمان فهو هالك لا محالة. وحده «الإيمان المنتصر على الشكوك» هو الذي ينجي صاحبه.

٩٣ ـ كلّ هذا الكون الهائل، بكلّ ما فيه من مجرّات ونجوم وتخوم، إنّما هو نتاج لحظة إرادة الله، إذ قال له: «كن. فكان». سبحان الرب!

٩٤ ـ عندما يعطيك الله موهبة، فإنّ أقلّ ما يجب عليك أن تفعله، أن تشكره عليها، وأقلّ ما تشكره عليها، ألّا تعصيه بها.

٩٥ ـ القدر إرادة الله، وهو حق. والقضاء إرادة الله ـ تعالى ـ وهو حقّ أيضاً. ولكن ليس كلّ ما نظنه قدراً هو بالفعل كذلك، فلربّما كان قضاءً.

٩٦ ـ يستحيل ترميم الكيان الداخلي إلّا عبر الإيمان والتوبة.

٩٧ ـ لا يجوز الاستسلام للأقدار الموهومة. أمّا القدر الإلهي، فلا معنى لرفضه أو الاستسلام له، فهو يفرض نفسه لا محالة، شئنا ذلك أم أبينا.

٩٨ ـ كما لا ثواب على عمل صالح، أجبرت عليه، كذلك لا ثواب على ترك عمل سيّئ، لا تقدر عليه.

٩٩ ـ الإيمان، وليس شيء آخر، هو السند الأول للحقيقة.

١٠٠ ـ أخطر أنواع الركود هو الركود في العمل، وأخطر منه هو الركود في الثقافة، وأخطر منهما هو الركود في الإيمان.

١٠١ ـ حتّى وإن كانت هنالك فرصة أخرى للعودة إلى الحياة بعد الموت، فإنّ كلّ الأدلّة العقلية، والقواعد الأخلاقيّة، تأمرنا بأن نصرف هذه الحياة كما شاء الله تعالى، لكي نستطيع صرف الحياة الأخرى كما نشاء.

١٠٢ ـ أنت مجرّد مستهلك، في حياة كلها استهلاك، ونهايتك الهلاك. فانظر ماذا أعددت للنجاة من هذه المهلكة؟!

١٠٣ ـ ليست المسألة هل ترغب في الجنة أو لا ترغب فيها؟ بل المسألة: كم تضع للحصول عليها، من رأسمال العمل ورصيد الجهاد؟

١٠٤ ـ الحلال والحرام شارعان مختلفان يؤدّي الأول منهما، لا محالة، إلى الجنة، ويؤدّي الثاني، لا محالة إلى النار. والمركب في المسير هو العمل، وليس التمنّي.

١٠٥ ـ العبادة تمنحك نور الحقيقة.

١٠٦ ـ يا بن آدم، احسم معركتك مع الشهوات، وإلّا فإنّ التردّد في رفضها، جنديّ في خدمة إبليس.

١٠٧ ـ إذا خسرت دنياك، فتمسّك بآخرتك، فإنّ ربح الآخرة يعوّض عن الدنيا وما فيها، أمّا خسارة الآخرة فلن يعوّض عنها شيء.

١٠٨ ـ يا هذا، منذ طفولتك، وأنت تمشي خلف إبليس، أفلا تجرّب مرّة أن تسلك الطريق الآخر؟!

١٠٩ ـ الذين كفروا بالميتافيزيقيا الكونيّة، آمنوا بدلاً عنها بميتافيزيقيا خاصة بهم.

١١٠ ـ إلى متى تنام وأنت في النوم؟ وإلى متى تحلم وأنت في الحلم؟ وإلى متى تغفل وأنت في الغفلة؟ أيها الوجود المؤقّت، النائم في دنيا الأحلام، والغافل عمّا يجري حولك، متى تستيقظ؟!

١١١ ـ الشهوات لا يمكن أن تسوق المرء إلى التزامات دينيّة، إذ لا يمكن أن يقود الشيطان أحداً إلى مراكز العبادة.

١١٢ ـ من عظمة الأنبياء أنّهم ينسون إحسانهم للناس، ويغفرون الإساءات، أمّا أعداؤهم فيعاقبون الناس على ما لم يسيئوا، ويمنون عليهم إحساناً لمن يقدّموه لهم.

١١٣ ـ لا يجتمع في قلب واحد طمعان: الطمع في الدنيا، والطمع في الآخرة.

١١٤ ـ لقد فتح الله ـ تعالى ـ باب جنّته للجميع، لكنّ الأشرار عندما رفضوا الطريق المؤدّي إليها، حرّموها على أنفسهم.

١١٥ ـ الدين يعطيك خارطة الطريق الذي يوصلك

إلى الجنة، ولكن لا أحد ينوب عنك في السير فيها.

١١٦ ـ إنّ أكبر وهم، أن يظنّ المرء أنّ الآخرة وهم.

١١٧ ـ يا رب ما أعظمك! أعطيت عبادك، من دون أن يسألوك، ومنعوا عنك، وقد سألتهم، فلا نعمك منعتهم عن معصيتك ولا منعهم أوقف عنهم نعمك، فنعم الرب أنت، وبئس العبيد هم، تعاليت ما أعظمك.

١١٨ ـ الحمد لله الذي بحكمته لا يستجيب للكثير من أدعية عباده، ولو استجاب لهلكوا.

١١٩ ـ الفرق بين الأنبياء والأدعياء، ليس فيما يقولون فحسب، وإنما فيما يعملون أيضاً. فالأنبياء هم أول من يعمل بما يقولون، ولكن الأدعياء يقولون أقوالهم للآخرين، لا لأنفسهم.

١٢٠ ـ من أفضل نعم الله ـ تعالى ـ على الإنسان: الإيمان، والأمان من صروف الدهر، وعاديات الزمان.

١٢١ ـ من يجعل متعة الجنس محور حياته، ينتهي إذا فقد القدرة الجنسية. ومن يجعل القوّة والنشاط محور حياته ينتهي إذا فقدهما. ومن يجعل المال محور

حياته ينتهي إذا افتقر. أمّا من جعل الإيمان محور حياته فهو يبقى شاباً لا يضلّ ولا يضيع.

١٢٢ ـ في الطاعة راحة الوجدان، ولذة الجزاء، وفي المعصية ندامة الضمير، وعقاب الرب.

١٢٣ ـ الإيمان قلعة الآمال.

١٢٤ ـ الإيمان سلاح الروح ضدَّ الموبقات، وملجأ النفس عند الملحّات، ووسيلة المؤمنين في معترك الحياة.

١٢٥ ـ العقل هو آية الله العظمى في هذه الحياة.

١٢٦ ـ الثقة بالنفس بنت الثقة بالله تعالى، وأم الثقة بالناس، وأخت الثقة بالحياة.

١٢٧ ـ لا معركة أهم من معركة النفس مع الشيطان، إنّها ـ حقاً ـ أم المعارك. ولا هزيمة أخطر من الهزيمة فيها، إنّها ـ حقاً ـ أم الهزائم.

١٢٨ ـ أشبع نهم المعرفة في ذاتك، بالتأمل في ملكوت الله تعالى.

١٢٩ ـ كانت لحظة إرادة للخالق، ثم كان الكون. هذا هو الوجود، سبحان الله!

١٣٠ ـ يكون المرء مؤمناً امتحن الله قلبه بالإيمان، عندما يخوض صراعاً ضدَّ أعداء الحقيقة، أمّا قبل ذلك فهو مجرّد مؤمن.

١٣١ ـ يصبح هذا الكون العظيم خادماً أميناً لك، إذا أصبحت خادماً أميناً لخالقه الأعظم.

١٣٢ ـ يتمثّل كبرياء الخشوع، في الركوع بإخلاص، أمام الربّ، الذي خلق هذا الكون.

١٣٣ ـ يا بن آدم، أنت كلّيّ العجز، وربك كلي القدرة. وأنت كلّيّ الجهل، وربك كلّيّ العلم. وأنت كلّيّ الحاجة، وربك كلّيّ الغنى. وأنت كلّيّ الضعف، وربك كلّيّ القوّة. وأنت العاجز في قدرتك، فكيف لا تكون عاجزاً في ضعفك؟ وأنت الجاهل في علمك، فكيف لا تكون جاهلاً في جهلك؟ وأنت المحتاج في غناك، فكيف لا تكون محتاجاً في فقرك؟ وأنت الضعيف في قوتك، فكيف لا تكون ضعيفاً في ضعفك؟ يا بن آدم، أنت مجرّد صفر من ملايين الأصفار، فإذا وضعت إلى جانب الواحد الأحد، أصبحت لك به قيمة وقوّة. وإلّا عدت صفراً، وسبحان الله الكبير المتعالي.

١٣٤ ـ بمقدار ما يهتمّ الفرد بالشيء، بمقدار ما يخضع لسلطانه في الحياة. فمن يصب كلّ اهتمامه على المال، يتخذ المال رباً. ومن يصبه على الجنس، يتخذ إلهه هواه. ومن لا يفتأ يذكر الله، ويهتم بآخرته، يخضع لله الذي لا يضيّع أوليائه.

١٣٥ ـ إِبدأ نهارك ببسم الله، لئلا ينتهي بذكر الشيطان.

١٣٦ ـ عندما يفقد ابن آدم إيمانه، فسوف يكون دائم البحث عن كلّ ما هو مفقود.

١٣٧ ـ عندما ولدت، كان العالم كله بانتظارك. فالشمس كانت هناك، منذ ملايين السنوات، لترشَّ النور حواليك. والقمر كان معلّقاً لك بين الأرض والسماء، حتّى تتمتّع في الليل بضوئه الناعم، وجماله الباهر وكانت الأشجار تعطي ثمارها من أجلك، وكانت البحار، والهواء، والماء، كلها قد خلقت سلفاً من أجلك. فهلّا قدرت ما سخّره الله ـ تعالى ـ لك، فسخّرت نفسك لبارئك؟!

١٣٨ ـ أبت حكمة الباري ـ تعالى ـ إلّا أن تجعل للجنة ثمناً يتناسب مع حجم عالمها، حشوها البركة،

وعمّالها الملائكة، في جوار آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ.

١٣٩ ـ لا يوجد استثمار أهم من أن تستثمر ذاتك، لذات الله تعالى، فهو الاستثمار الوحيد الذي لا ينتهي بالموت، بل يبدأ به.

١٤٠ ـ لا بديل عن الدين، إلّا العودة إلى الغاب.

١٤١ ـ لقد أثبت شهداء كربلاء، أنّ الجباه الساجدة لله تعالى هي وحدها القادرة على تحدي المذلة.

١٤٢ ـ سفينة الحسين عليه السلام أسرع، لأن قوائمها مصنوعة من أسنّة الرماح. وأشرعتها مصبوغة بلون الدم. وربّانها يستخدم بوصلة رضا الرب. وبحّارتها يتسابقون من أجل الشهادة.

١٤٣ ـ الإيمان جهد يبذل كلّ يوم.

١٤٤ ـ يا رب، من يجدك يجد كلّ شيء، ومن يفقدك يفقد حتّى نفسه.

١٤٥ ـ الإيمان يمس شغاف القلب، وينساب مع الدم في العروق، وينبض مع نبضات الروح. ومع أنّه

يملأ وجود المؤمن، إلّا أنّ من المستحيل وصفه للناس.

١٤٦ ـ العلم الذي يتحوّل إلى حجاب دون الإيمان، هو عين الجهل.

١٤٧ ـ الإيمان بالله ـ تعالى ـ عين الطهارة، فلا تمسّه القلوب الملوّثة بالمعاصي.

١٤٨ ـ الإيمان طاقة جبّارة، ما إن تجري في الدم، وتحمله الخلايا إلى كلّ ذرة في الجسم، حتّى يتجلى مظاهره في الفكر، والنظر، والموقف، والكلام، والحركة، والصمت، والسكون جميعاً.

١٤٩ ـ الإيمان بالله ـ تعالى ـ يعني ثلاثة أمور: الإيمان بآحاديّته، والحذر من سطوته، ورجاء رحمته.

١٥٠ ـ الإيمان المطلق بالذات، أو العداء المطلق لها: كلاهما يؤدّي إلى النتيجة ذاتها: الانحراف عن الحقيقة.

١٥١ ـ مع الحقّ يولد الإنسان. فكل مولود يولد بضمير مترع بالإيمان، ولكن في رحلة الحياة، يتفاوت فيه الناس فيما بينهم. فبعضهم يتمسّك بإيمانه في كلّ

مراحل حياته، ويرفض أن يصرفه على الترّهات، حتّى يفد على ربه نقي الجيب، خالياً من العيب. وبعضهم يقامر بإيمانه مرّة واحدة، فيتنازل عن كلّه في مقابل منصب مؤقت، أو مصلحة زائلة. وبعضهم يستخدم إيمانه منديلاً يغطّي به سوآته، أو ينظّف به خطيئاته، وهكذا فإنّ الدنيا سوق، ربح فيه قوم، وخسر فيه آخرون!

١٥٢ ـ كما أنّ الأمّيّ الذي لا يعرف القراءة والكتابة، يمرّ على الكتب، واللوحات، والإعلانات كأنها مجرّد ألواح وأوراق وأخشاب، فإنّ من لا يملك الإيمان يمرّ على كلّ مصنوعات الله ـ تعالى ـ فلا يرى بارئها، وخالقها، ومالكها، بل يراها مجرد أخشاب، وأوراق، وألواح. إنه أُمّيّ في الحياة كلها.

١٥٣ ـ يتجلّى الله في ذاته، قبل أن يتجلّى في مخلوقاته. فهو ـ تعالى مَجْدُهُ ـ كلّ الحقيقة، وما سواه باطل الأباطيل، ولا حتّى قبض الريح.

١٥٤ ـ ليس من دون التوكل على الله ـ تعالى ـ من سبب للاطمئنان، وليس معه من سبب للقلق، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾.

١٥٥ ـ للحصول على مقام في الجنة، أنت بحاجة إلى ثلاثة أمور: الإيمان، وإرادة الآخرة، والسعي لها. أمّا للحصول على مغانم الدنيا فيكفي العزم، والسعي. أليس ذلك منطوق الآية الكريمة ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾.؟.

١٥٦ ـ الإيمان والعلم والأخلاق، توائم ثلاث، لا يفترق أحدها عن الآخر في قلب امرئ، إلّا ليخرج منه الثلاثة جميعاً.

١٥٧ ـ من يتوجّه دائماً إلى وجه الله تعالى، فهو كمن يسير باتجاه الشمس. فبينما هو يمشي في النور، فإنّ ظله يبقى أبداً وراءه. أمّا من يكشح بوجهه عن ربه، فهو كمن يعطي ظهره للشمس، يسير أبداً في ظلمات نفسه.

١٥٨ ـ الإيمان بالله ـ تعالى ـ، يعطيك مضاءً في العزيمة، وقوّة في القلب، وصفاء في الضمير، ووضوحاً في الرؤية، وثقة بالنصر. أفلح من انشغل بنفسه عن الناس. وأفلح منه، من انشغل بالله ـ تعالى ـ عن نفسه، وعن الناس معاً.

١٦٠ ـ كما لا يكفي أن ترى، من دون أن تفهم، ولا أن تسمع، من دون أن تتعلم، فإنّه لا يكفي أن تؤمن، من دون أن تعمل. إن «الإيمان عمل كله».

١٦١ ـ الإيمان ينبوع ثرّ، يجري في العروق في ساعات الرخاء، ليروي العطش في ساعة العسرة.

١٦٢ ـ امتحان الصبر عن المعصية، هو أطول امتحانات الله ـ تعالى ـ وأصعبها. ويفشل الناس فيه، أكثر ممّا يفشلون في أيّ امتحان آخر.

١٦٣ ـ كلّما خاب ظنك في نفسك، أو شعرت بالضياع، أو التمزق، أو الهزيمة، أو سقطت في قاع المعصية، فالتجئ إلى ربك فهو نعم الرب، ونعم المولى، ونعم النصير، ونعم المستغني به عن كلّ أحد، وعن كلّ شيء، وفي كلّ حال.

١٦٤ ـ إيمانك هو ذاتك الحقيقية، ومن دونه، أنت مجرّد جثة تحملها معك، وتنقلها من مكان لآخر.

١٦٥ ـ من ضيّع إيمانه، فلن يجد شيئاً آخر ليجده في الحياة.

١٦٦ ـ فاضل من يستمع إلى ضميره، وأفضل منه

من يستمع إلى ضميره وعقله، وأفضل منهما من يستمع إلى ضميره وعقله وقلبه، وأفضل من الجميع من يجري الإيمان في دمه مجرى الدم في عروقه، ويغذي خلاياه بالحقيقة، ويترجم ذلك بأعماله وأقواله ومواقفه جميعاً.

١٦٧ ـ أنت أيضاً تستطيع أن تستخرج من إيمانك نوراً، يستضيء منه أهل العلم.

١٦٨ ـ إنكار الله ـ تعالى ـ أو استغلال اسمه، يؤدّيان إلى النتيجة ذاتها: الإلحاد.

١٦٩ ـ الإيمان هو أن تلتجئ إلى الربّ، وأنت في سعة من أمرك، وصحة من بدنك، وسلامة في أمرك. أمّا في العاهات والأمراض والكوارث، فإن الجميع يلتجئون إليه، خاشعين متضرّعين مستسلمين.

١٧٠ ـ لا بديل عن عبادة الله، إلّا عبادة الوثن، أو عبادة الرسن.

١٧١ ـ الإيمان ليس مجرّد معتقد، بل هو عزم إرادة تختار بها الله سيّداً ومولى، فتتحوّل إلى بوصلة توجه حياتك في رهان نهائي يحدّد مصيرك الأبدي.

وفي ذلك تكمن كلّ روعة الإيمان وعظمته، وكلّ صعوبته أيضاً.

١٧٢ ـ مهما كانت الظلمة حالكة، فإنّ بصيصاً من نور الإيمان يمكن أن يضيء لك الطريق كله.

١٧٣ ـ ذكر الله ـ تعالى ـ عروة القيم، ومحور الفضائل، ومن دونه لن تقوم قيامتك في الحياة.

١٧٤ ـ عندما تلتهي القلوب بغير الله، تلتهي الأجسام بغير الحق، والعقول بغير الحقيقة.

١٧٥ ـ ربك الأكرم أعطاك من دون أن تعرفه، أو تسأله، تحنّناً منه ورحمة. أعطاك، ولم يسألك أن ترد عطيته، ولا طالبك بثمن. فكم من مرّة مرضت فشافاك؟! وكم من مرّة سقطت فرفعك؟! وكم من مرّة منحك الفرص، فضيّعتها الواحدة تلو الثانية، فأعطاك المزيد منها؟! وكم مرّة عصيته، فما منعك عن معصيته، ولا أجبرك على طاعته؟!

١٧٦ ـ إن كانت الخيارات المتاحة لابن آدم، لا يمكن أن تشبع نهمه في الحياة، وحدها الجنة، هي فوق توقّعاته، وتطلّعاته، وتخيّلاته.

١٧٧ ـ الدين قلعة حصينة، ولا يوجد حصن أفضل منه، في الملمّات الصعبة.

١٧٨ ـ أكثر ما يجب على الناس الاهتمام به والتفكير فيه، هو أكثر ما يحتاجون إليه: الدين، والحياة.

١٧٩ ـ ينبع الإيمان من العبادة، كما تنبع العبادة من الإيمان، فأحدهما يتقوّى بالآخر.

١٨٠ ـ إبدأ نهارك بتلاوة كتاب الله ـ تعالى ـ واختمه بالصلاة له، لعلّ الله يغفر لك ما بينهما.

١٨١ ـ أفضل أنواع التوبة: تجنّب الحوبة.

١٨٢ ـ لا بديل عن رحمة الله ـ تعالى ـ إلّا غضبه، كما لا بديل عن جنته إلّا ناره.

١٨٣ ـ مقايضة الله ـ تعالى ـ معك واضحة، أن تعيش في هذه الحياة كما يشاء الله، على أن تعيش في الحياة الآخرة، كما تشاء أنت.

١٨٤ ـ أعداء الإيمان ثلاث: الغرور، والحسد، والطمع. أمّا أحباؤه، فأضدادها.

١٨٥ ـ يا طلاب الفلسفة والتصوّف، ضعف عندكم الطالب والمطلوب.

١٨٦ ـ إرهاصات الكوارث، مثل الإشارات القادمة من الكون السحيق، ضعيفة وغامضة. ومن لا يملك إحساساً مرهفاً، لا يستطيع التقاطها.

١٨٧ ـ ضعف الضمير يؤدّي إلى ضياع التفكير. وضياع التفكير يؤدّي إلى انحراف المسير. وانحراف المسير يؤدّي إلى خراب المصير.

١٨٨ ـ علم المنطق لدى اليونان كان أعجز من أن يكشف الحقائق لأصحابه. ولو أنّه كان يصلح لذلك، لحمل أهله على الإيمان بالله وبرسله، ومنعهم من السقوط في حمى الشهوات. ولكنه فعل معهم العكس.

١٨٩ ـ مشكلة الإنسان الأوّل أنّه لا يملك المعرفة، وإن ادّعاها. ومشكلته الثانية، أنّه لا يعمل بمعرفته، وإن امتلكها.

١٩٠ ـ مشكلتك مع الشيطان: أنّ أحدكما لا بدَّ أن ينتصر على الثاني بالكامل، أو يهزمه بالكامل، ولا يوجد حلّ وسط. فليس من الممكن حصول مصالحة حقيقيّة مع إبليس، أو البقاء معه في حالة لا صلح ولا حرب. وليس لك إلّا أن تجعل انتصاره عليك مستحيلاً، أو تقبل منه الهزيمة المطلقة.

١٩١ ـ يربح المتّقون في النهاية، كلّ ما يخسرونه بتقواهم. ويخسر المجرمون في النهاية، كلّ ما يربحونه بإجرامهم.

١٩٢ ـ أيها الغافل، غفلتك لا تمنع الملائكة من أن تحاسبك على غفلتك!

١٩٣ ـ لولا الإرادة الإلهية، لكان الكون كله مجرد خاطرة شبح، في خيال ظل العدم.

١٩٤ ـ الحقيقة ثمرة الإيمان.

١٩٥ ـ دلّوني على شخص واحد فقط، يمكنه أن يدَّعي أنّه عرف حقيقة نفسه. فكيف ترى البعض يريد أن يعرف حقيقة ربه؟!

١٩٦ ـ قدرة الباري مطلقة، أمّا قدرة الإنسان فمحدودة بإرادة الباري، ألا ترى كيف أنّه لا يملك ذرّة من القدرة، عند أهم لحظتين في حياته: عند مجيئه إلى الدنيا، وعند مغادرته لها؟!

١٩٧ ـ تاريخ الديانات، ينبئنا بأنّ الأديان كان يتمّ القضاء عليها، بأيدي الذين يحاولون تطبيقها بالقوّة، بينما كان يتمّ إحياؤها، على أيدي الذين يحاولون القضاء عليها بالقوّة.

١٩٨ ـ ليس صحيحاً ما يقوله أفلاطون من «أنّ الله خلق الخلق ثمّ أدار له ظهره». فالله خلق العالم، ثمّ أمهله، وظنّ الجاهل أنّه تعالى: أهمله.

١٩٩ ـ بقدر ما خلق الباري من نفوس، خلق طرقاً لامتحانها في الحياة.

٢٠٠ ـ سنّة الله في الكون لا تقبل التغيير أو التحويل، ومن الأفضل أن تتعامل معها كما هي، لا كما تحب أن تكون، وإلّا فأنت من ينكسر في محاولة كسرها، وليست هي.

٢٠١ ـ من باع الدين بالسياسة، خسر الدين، ولم يربح السياسة.

٢٠٢ ـ مسكين من يضع نفسه مكان الله، فبينا هو تابع صغير لإبليس، يظنّ أنّه عن الله يتكلّم، وأنّ أفعاله عن أمره تصدر، وأنّ إرادته عن حكمته تعبر.

٢٠٣ ـ الشك بذرة الشرك، لا بذرة اليقين.

٢٠٤ ـ أنت خاسر حتماً إذا ربحت السوق، وخسرت الدار. وأنت خاسر حتماً إذا ربحت الدار والسوق، وخسرت نفسك. وأنت خاسر حتماً إذا

ربحت السوق والدار ونفسك، وخسرت ربك.

٢٠٥ ـ رب العالمين هو خالق اللذّات، كما أنّه خالق الآلام. فلماذا يذكره الناس في آلامهم، ولا يذكرونه في ملذاتهم؟!

٢٠٦ ـ لولا الإيمان بالغيب، لم يفكّر أحد بتغيير شيء في الحياة.

٢٠٧ ـ إذا شيّدت قلعة الإيمان في قلبك، ستعيش مطمئناً، حتّى وإن كنت في أعماق السجن، أو فوق الصليب.

٢٠٨ ـ آه! كم هو رخيص ذلك الإيمان الذي يصرفه صاحبه لشراء شقة، أو الحصول على منصب، أو تحصيل جواز سفر، أو قبوله كلاجئ في دولة أجنبية؟!

٢٠٩ ـ الخشوع روح العبادة.

٢١٠ ـ إيمانك وطنك، فإذا خسرته، فلا توجد منطقة على وجه الأرض، تستطيع أن تملأ خلاء الغربة في ذاتك.

٢١١ ـ بئس ما يكون إيمان عبد يستبدله صاحبه

بالشرك، من أجل الحصول على الأمن من الطاغوت.

٢١٢ ـ لا إكراه في الكفر، كما لا إكراه في الدين، إذ لا يكفر من يكفر إلا طواعية، ولا يؤمن من يؤمن إلّا طواعية أيضاً، ولا أحد يستطيع أن يفعل به ذلك من دون إرادته، ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾.

٢١٣ ـ لا يكفي لاستحقاق الجنة، أن تتجنّب الخطايا، بل لا بدَّ وأن تتمتع بالفضائل أيضاً.

٢١٤ ـ الديانات أنقذت البشريّة من عبادة الأوثان بالعلم والمعرفة، ثم جاء العلم فصار وثناً جديداً يعبده أهل العلم والمعرفة؟

٢١٥ ـ ترى، كيف تعتبر إعادة الموتى إلى الحياة ـ إذا حدثت ـ معجزة. ولا تعتبر خلق الأحياء من لا شيء معجزة؟! سبحان الذي يخرج الحيّ من الميت، ويخرج الميت من الحيّ.

٢١٦ ـ لا تطلب من الله ـ تعالى ـ أن يرمي على عاتقك مسؤولية كبيرة، إن لم تكن إرادتك قوية بمقدار كاف لتحمّل ثقلها.

٢١٧ ـ كما لا نشعر بالنور، عندما يلفّنا من كلّ مكان. . كذلك هي المعجزات، إنّها تلفّنا من كلّ مكان، ولذلك لا نشعر بها.

٢١٨ ـ إذا كان الإنسان لا يستحق عقاب الربّ، فإن خطاياه تستحق ذلك.

٢١٩ ـ التحدّي الكبير الذي يواجه المؤمنين هو في كيفيّة الجمع بين الديانة والدنيا، من دون أن يجعلوا الأولى مطيّة الثانية.

٢٢٠ ـ الإيمان هو العمل القائم على الاعتقاد، النابع من الوعي، المنبثق من التدبر.

٢٢١ ـ الانحراف الخلقي ليس نتاج الجهل، ليرتفع بالعلم، بل هو نتاج طغيان الشهوات، ولا يمكن إصلاحه إلّا بالإيمان والتقوى.

٢٢٢ ـ من اكتمل عقله ازداد إيمانه، ومن ازداد إيمانه اكتمل عقله.

٢٢٣ ـ الإيمان: قلعة تختزن كلّ الفضائل.

٢٢٤ ـ عظمة الخليقة، مجرّد إشارة صغيرة جداً، إلى عظمة خالقها.

٢٢٥ ـ لأنّنا محاطون بشهوات النفس، ووساوس الشيطان، فإننا بحاجة إلى شحذ دائم لإيماننا ورجائنا، عبر الصلاة والدعاء.

٢٢٦ ـ ليس سواء من يغنيه الله ـ تعالى ـ فيؤمن ويشكر، ومن يفتقر فيتكبّر ويكفر.

٢٢٧ ـ أُنظر إلى الدنيا بعين الآخرة، لتربح الدنيا والآخرة معاً. ولا تنظر إلى الآخرة بعين الدنيا، فتخسرهما معاً.

٢٢٨ ـ الصوم يشحن كوابح الشهوات، وبدونه فإن المرء يشبه من يسوق، بسرعة جنونيّة، عربة بدون مكابح، في طريق مليء بالمنزلقات.

٢٢٩ ـ أعظم إنجاز يمكن للمرء أن يحقّقه، وأهمه على الإطلاق، وأطوله دواماً بلا تردّد، وأوجبه من غير شك، أن يكسب الجنة. فكلّ ما فيها عظيم، وكلّ شيء دونها حقير، ولا بديل عنها إلّا النار.

٢٣٠ ـ ما أجمل النور بعد الظلام، والصحة بعد المرض، والنجاح بعد الفشل، والراحة بعد التعب، والشبع بعد الجوع، والتوبة بعد المعصية، والوصال بعد الفراق! وأجمل من كلّ ذلك: دخول الجنة بعد فناء الدنيا!

٢٣١ ـ سعيدة هي تلك اللحظات التي تأخذنا خارج ذاتنا، وأسعد منها هي تلك التي تأخذ ذاتنا إلى بارئنا.

٢٣٢ ـ الدين هبة الله للناس، إلّا أن الطاغوت يجعل حقّ التصرّف به خاصاً بجنابه.

٢٣٣ ـ يمتحن الله ـ تعالى ـ كلّ شخص بكلّ ما يمتحن به الآخرين، بالإضافة إلى أنّه يمتحنه بشيء خاص به أيضاً.

٢٣٤ ـ التجديد في الكون من أعظم سنن الله فيه.

٢٣٥ ـ كثيراً ما يمتحن الله ـ تعالى ـ عبده بأن يجعل الحقّ خارج دائرة مصلحته، ويجعل الباطل خارج دائرة مضرّته، فمن أحبّ أمراً ولم يعمه الحب عن الحكم ضدَّ الباطل، أو أبغض شيئاً ولم يمنعه البغض عن الحكم للحق، فاز، ومن فعل العكس هلك.

٢٣٦ ـ الأهم من معرفة الحكمة: العمل بها، والأهم من العمل بها: الإخلاص فيها.

٢٣٧ ـ يشعر المرء أحياناً كثيرة بالتناقض بين

تطلّعات الروح، وشهوات الجسد. فروحه تشتهي صفاء القرى وهدوءها، وجسده يشتهي صخب المدن وضجيجها، وروحه تركض وراء الاطمئنان مع الله، وجسده يسرع إلى توتر الشهوات، والروح دائماً على الحق.

٢٣٨ ـ كلّما زاد خوفك من الله، قلّ خوفك من عباده، والعكس صحيح.

٢٣٩ ـ كلّما ازداد الظلام، كانت الحاجة إلى النور. وكلّما ازدادت المضلّات، كانت الحاجة إلى الإيمان.

٢٤٠ ـ الإنسان كائن مؤمن، قبل أن يكون كائناً ناطقاً. فهو ما إن يفتح عينه، حتّى يبحث عن خالقه، قبل أن يفكر كيف ينطق.

٢٤١ ـ عندما تدعو ربك بقلب سليم، فاطمئنّ إلى استجابته الكريمة، فإنّ طلباتك إذا وافقت حكمته، فسوف يلبّيها بلطفه، وإذا لم توافقها، فسوف يعوّضك عنها مثوبة منه.

٢٤٢ ـ الإلحاح في الدعاء مطلوب على كلّ حال،

غير أنّ عليك أن تظلّ تطرق الباب، بلا كلل أو ملل. فالله ـ تعالى ـ باب كلّ خير، وليس أحد دونه من باب. ومن نصب نفسه باباً من غير أن يأذن له الله ـ تعالى ـ فهو باب شر، أو ليس باباً بالمطلق.

٢٤٣ ـ ضربات القدر موجعات، فتهيّأ لها بمسكّنات الإيمان.

٢٤٤ ـ طهارة اليد تنبع من طهارة القلب، أمّا طهارة القلب فتنبع من صدق الإيمان.

٢٤٥ ـ «اتق الله»، كلمتان لا أعظم منهما، ولا أخطر، فهما ميزان الحساب والكتاب. ففي العمل بهما الثواب، وفي مخالفتهما العقاب، وعليهما يدور أمر الجنة والنار.

٢٤٦ ـ المدينة الفاضلة هي كلّ مدينة توصلك إلى الجنة، حتّى وإن كانت قرية بالية، في منطقة نائية، لا حضارة فيها، ولا ضرع فيها ولا زرع.

٢٤٧ ـ مهما اختلف الناس، فإن الله ـ تعالى ـ هو رب الجميع. ولا بدَّ أن يعبد بهذه الصفة، ويقدّس بهذه الصفة، ويطاع بهذه الصفة أيضاً.

٢٤٨ ـ الأديان السماوية، خطابات كونيّة، تتجاوز حواجز الشعوب، والتاريخ، والجغرافيا جميعاً.

٢٤٩ ـ في أصعب حالات المعاناة احتفظ بإيمانك، فإن الإيمان قادر على زحزحة الجبال الراسيات، وتغيير مجرى الرياح السافيات، وتبديل الأحزان إلى مسرّات.

٢٥٠ ـ تقبل القدر إذا نزل بك، ولكن ارفع يديك إلى السماء، بحثاً عن المعجزة لتغييره.

٢٥١ ـ أنت مطلق الحاجة، وربك مطلق العطاء، فاطلب منه أن يسدّ فقرك بغناه، وحاجتك بعطائه، وعجزك بقدرته، فهو المنّان ذو العطايا، ولا يبرمه إلحاح الملحين.

٢٥٢ ـ المعادلة هي لمصلحة المجاهدين دائماً، فهم ملوك الدنيا، إن كان لهم النصر. وهم ملوك الآخرة، إن نزلت بهم الهزيمة.

٢٥٣ ـ الدين خارطة بناء الروح، فهو إمّا أن يقبل به بكلّ معتقداته وطقوسه، وتعاليمه، وواجباته، ومحرّماته، وكل تفاصيله ـ كما هو مفترض في كلّ خارطة ـ أو لا يكون.

٢٥٤ ـ كلّ شيء في الحياة يمكن أن يفشل إلّا الإيمان.

٢٥٥ ـ من دون الإيمان فإنّ كلّ شيء بلا معنى: الحياة، والناس، والعمل، والنجاح أيضاً.

٢٥٦ ـ أحياناً يحتاج المرء إلى خمسين عاماً من تجربة السقوط والفشل، وحالات الضعف والمرض، حتّى يكتشف أنّه لم يخلق «كاملاً» في هذه الحياة، وأن الكمال لله ـ تعالى ـ وحده.

٢٥٧ ـ الإيمان انفتاح على الأصالة، بمقدار ما هو أصالة منفتحة.

٢٥٨ ـ أخطأ الناس مرّتين: مرّة عندما حاول الماديون وضع الإنسان في موضع الله تعالى. ومرّة عندما حاول الفلاسفة وضع الله ـ تعالى ـ في موضع الإنسان. إنّ الحقيقة بسيطة جداً: الإنسان بشر مخلوق، والله تعالى رب خالق. و﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾.

٢٥٩ ـ إن الله ـ تعالى ـ يخلق الخلق، ويشرع القوانين، ويحكم بين العباد، ويغفر لمن يشاء، ويعاقب

من يشاء، فهو الملك الحكيم الغفّار ذو الرحمة والعقاب. وأي إنكار لذلك هو خداع للذّات، وتزوير للحقيقة.

٢٦٠ ـ عظيم جداً أن يكون الواحد منّا مع الله، وأعظم منه أن يكون الله معه.

٢٦١ ـ الدين ليس هيكلاً مادياً له مصالحه في مقابل مصالح الناس، ومن جعل له قيمة منفصلة عن مصالح أتباعه، افترض باطلاً، وأفتى حراماً.

٢٦٢ ـ في الإيمان تكون الجوارح هي التي تعبر عن القلب. أمّا في النفاق فإنّ القلب لا يستطيع التعبير عن نفسه، لأنّه مقطوع عن سواه.

٢٦٣ ـ اغتسل في بحر التوبة يغسل عنك أدران الذنوب، وينشّط همّتك للطاعة.

٢٦٤ ـ العقل الباطن أكثر الأماكن التي تحتاج إلى التطهير من ترسّبات العقل الظاهر.

٢٦٥ ـ بحق أقول: إنّه لا يمكن دخول الجنة بغزوها بالقوّة، بل بدعوة مسبقة من بارئها بالتوفيق، واستجابة صادقة من عباده بالطاعة.

٢٦٦ ـ إذا تنكّرنا للغاية من وجود الإنسان على هذه الأرض، فإن دوره سيكون مجرّد مكمّل لدورة المياه. يعمل لكي يأكل، ويأكل لكي يعمل، ويلتذّ لكي يستريح، ويستريح لكي يلتذّ، ويلتهم الطعام والشراب حتّى يمتلئ، ويمتلئ حتّى يفرغه في دورة المياه، وهذا كلّ دوره في الحياة.

٢٦٧ ـ من الخطأ أن تعتبر معتقداتك حقاً، لا لسبب أو دليل، وإنما فقط لأنك تجهل بقية المعتقدات.

٢٦٨ ـ الإيمان يعطيك قوة الجبال الراسيات، ويجعلك لا تنهار في الحادثات، ولا تهتزّ في العاتيات، ولا تتزعزع في المواجهة مع الشهوات. حقاً إن الإيمان قوّة لا تقهر.

٢٦٩ ـ مستوى تقواك هو بمقدار ما تشعر به عندما تكون وحيداً من دون رقيب ولا حسيب، وليس بمقدار ما تظهره للناس عندما تكون بينهم.

٢٧٠ ـ الصراع الأساسي للدين في ثلاث جبهات: جبهة الشهوات في النفوس، وجبهة السلطان في المجتمع، وجبهة المال في الناس.

٢٧١ ـ لا يكفي في التقوى التظاهر بالتقوى، لأنّ التقوى مثل بذور الأشجار، لا بدَّ أن تبقى مستورة، حتّى تنمو وتعطي الثمار.

٢٧٢ ـ مهما كان محصول العمل عظيماً في الدنيا، فإنّ كلّ عمل يشغلك عن الآخرة ضياع في الأعمار.

٢٧٣ ـ طوبى لمن أدرك حقيقة الدنيا، فلم يغترّ بها، وشغلته الآخرة قبل حلولها، فلم ينشغل عنها بدنياه، وعرف ضعف نفسه الأمّارة بالسوء، فلم يتناغم معها، طوبى للذاكرين الله في الرخاء، طوبى للمتصدقين قبل حلول البلاء، طوبى للصادقين مع الله في السراء والضراء، طوبى للراحلين قبل الرحيل، وللموتى في المصالح، الأحياء في العمل الصالح، الفاتري الهمة في الشهوات، النشطاء في الطاعات، طوبى لمن هزم الشيطان في قلبه، ونصر الرحمن في ضميره، وكان من أولياء الله ـ تعالى ـ في السر والعلن.

٢٧٤ ـ الإيمان والأخلاق توأمان لا يفترقان.

٢٧٥ ـ الإيمان يعطيك قوة إضافيّة، تتضاءل دونها كلّ القوى. إذا كنت قادراً على أن تحمل نفسك خلاف رغبتها في الشهوات، وكنت ممّن تستطيع معاقبتها لدى

ارتكاب الموبقات، والإحسان إليها لدى القيام بالواجبات، فأنت ممّن يسيطر ـ كأفضل ما يكون ـ على الذات.

٢٧٦ ـ توكّل على الله تعالى، فإنه ـ على كلّ حال ـ لا يخيّب ظنّ من يتوكّل عليه.

٢٧٧ ـ ترى، لو لم يكن الباري ـ عزَّ وجلَّ ـ هو مالك الكون، فهذا الكون لمن؟!

٢٧٨ ـ تكون العبادة حقيقية عندما لا تحقّق لك مصلحة، ولا تدرّ عليك ربحاً.

٢٧٩ ـ إرادة الباري ـ تعالى ـ في الهيمنة على الكون، اختارت السرّ على العلن، فتخلّقوا بأخلاق الله.

٢٨٠ ـ لا يحتاج المفجوع إلى من يعلّمه كيف يذرف الدموع، بل يحتاج إلى من يعلّمه كيف يستعيد ثقته بخالقه.

٢٨١ ـ الإيمان قلعة الأمل، والأمل قلعة العمل، والعمل قلعة النجاح.

٢٨٢ ـ الإكراه يلغي تأثير الإيمان، تماماً كما يلغي تأثير الكفر.

٢٨٣ ـ جوهر الدين يقوم على اتّخاذ الدنيا مطيّة الآخرة، فإذا اتّخذ امرؤ الآخرة مطيّة الدنيا، ضيّع جوهر الدين، مهما كانت الأسباب والأعذار.

٢٨٤ ـ كلّما كان الشهيد أكثر إيماناً وإخلاصاً، كان أكثر تأثيراً على البشرية. من هنا كان سيف الحسين عليه السلام أطول سيوف الحقّ في التاريخ كله، وكانت رايته أرفع رايات العدل فيه.

٢٨٥ ـ الأديان روافد الحياة، والناس يقاسون بها، إمّا كمؤمنين بها، أو كمرتدّين عنها.

٢٨٦ ـ الناس يقوّمون الرجال حسب إنجازاتهم. أمّا الله ـ تعالى ـ فيقوّمهم حسب نيّاتهم في تلك الإنجازات.

٢٨٧ ـ ذكر الله ـ تعالى ـ ينزل البركات، ومن نساه، فحظّه نسي.

٢٨٨ ـ تكون الطبيعة، معك ما دمت مع الله تعالى، وضدك ما دمت ضده. إن الطبيعة مخلصة لبارئها.

٢٨٩ ـ من إيجابيات المصائب والآلام أنّها تذكرك

بعظمة الخالق، وفقرك إليه، وتدفعك إلى التضرع إليه، والتوسل به، والخضوع له، وتصحح بذلك مسيرك، ومسارك، ومسيرتك.

٢٩٠ ـ قاوم شيطان نفسك، فإن شيطان النفس أقوى أبالسة العالم، وأكثرهم قدرة على المكر والحيلة والخداع!

٢٩١ ـ الإنسان مطالب بتهذيب النفس، ليس كأمر يتبرّع به، وإنما كهدف أساسيّ من أهداف وجوده على هذه الأرض.

٢٩٢ ـ لا أحد يقوم نيابة عنك، بحجز مكان لك في الجنة.

٢٩٣ ـ مشكلة أدعياء الدين ليست في أنهم يسدون على الناس منافذ أبصارهم، وإنّما في أنهم يحجبون عنهم أفق بصائرهم.

٢٩٤ ـ الصدمات إما أن تولّد شرارة الإيمان، وإمّا أن تقضي على ما تبقى منها.

٢٩٥ ـ نظام الثواب والعقاب، يؤدّي إلى تكوين ذخيرة سلوكيّة في ضمير الإنسان.

٢٩٦ ـ من أهم موارد التوكل على الله تعالى، أن ترفع راية الرفض بلا تردّد، في وجه من يضع نفسه في موضع الرب.

٢٩٧ ـ غريب! لا يزال في الناس من يعلن الحرب على الأنبياء والرسل!

٢٩٨ ـ من ضعفت إرادته، استقوت عليه شهواته.

٢٩٩ ـ بعض الأمم ألغت من حسابها الآخرة، واستعاضت عنها بالدنيا ﴿وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ﴾. وبعضها الآخر، ألغت الدنيا من حسابها، واستعاضت عنها بالآخرة ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾. والبعض الآخر، أراحت نفسها من الاثنتين فألغتهما معاً، ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾.

٣٠٠ ـ الدين يرفض الوصاية عليه، حتّى وإن جاء من قبل رجال الدين.

٣٠١ ـ ينتظر البعض أن يرى المعجزة بعين البصر، وهي عَصِيّة على أن تُرى إلّا بعين البصيرة.

٣٠٢ ـ الغيب هو الحقيقة الكبرى في عالم الشهود.

٣٠٣ ـ بحق أقول لكم: كما لا ينمو الورع فوق أجساد العاهرات في المباغي، فإنّ التقوى لن تنمو في قلوب المتاجرين بالورع في المعابد.

٣٠٤ ـ في الرخاء تذكَّر بطش الله، وفي الشدائد تذكَّر رحمته، وفي البلاء تذكَّر قدرته.

٣٠٥ ـ في القيم التي نادى بها الأنبياء كلّ الواقعية، وليس في الواقعيّة التي نادى بها أهل الدنيا، كلّ القيم.

٣٠٦ ـ الشعور بالإثم من دون محاولة التوبة، إدانة في فراغ.

٣٠٧ ـ الحفاظ على الطهارة الداخليّة النابعة من الفطرة، والإيمان الصادق بالمبدأ، والعمل المخلص من أجله، تعطي الذات قوّة عظمى لا يقتصر تأثيرها على الزمن المعاصر، بل تتدفّق في الأزمنة اللّاحقة أيضاً.

٣٠٨ ـ الصدق مع النفس يعطيك الحقيقة، والحقيقة تعطيك القوّة، والقوّة تعطيك الانتصار.

٣٠٩ ـ مع الإيمان لا مجال للحزن والكآبة، أو الشعور بالنقص والهوان.

٣١٠ ـ الغضب لله يرافقه التواضع، لأنّه نتاج العبودية. أمّا الغضب للنفس فيرافقه التعالي، لأنّه نتاج الكبرياء.

٣١١ ـ متى نذكر الله؟ أفي مناسبات الفرح، أم في مناسبات الحزن؟ أم في كليهما؟ وأيّها لها الأولوية في ذلك؟

يبدو لي أنّ مناسبات الفرح أولى بذكر الله تعالى من مناسبات الحزن، وإن كانت كلّ الأوقات هي مناسبة لذكر الله تعالى، ذلك لأنّ كلّ إنسان يذكر ربه مجبراً عند الكارثة، ويتوسل إليه في رفعها، ثم ينساه بعد ذلك.

ولكن قلة هم الذين يذكرون الله على نعمه، عندما تترى عليهم. كما يذكرونه عند سلبها منهم. ولا شك أن الله ـ تعالى ـ يحبّ أن نذكره في حالات الصحة، أكثر ممّا يحبّ أن نذكره في حالات المرض، وفي حالات الغنى، أكثر من حالات الفقر، وفي حالات الأمان، أكثر من حالات الخوف. ألا يقول الحديث القدسي: «يا بن آدم، اذكرني في الرخاء، أذكرك في الشدة». فلماذا ترى البعض يحزن كثيراً، ويعاتب ربه

إذا فقد عزيزاً، ولكنه لا ينبس ببنت شفة شكراً لربّه، عندما كان نفس ذلك العزيز حياً وفي صحة جيدة؟!

ترى، كم مرة فتحت عينيك في الصباح لتشكر الله ـ تعالى ـ على نعمة النوم الهانئ، والراحة والسلامة؟ فلماذا إذن تشتكي إليه، إذا سلبك وجع الضرس ذات ليلة، التنعّم بالراحة فيها؟ إن الله ـ تعالى ـ يحبّ عباده، فلماذا لا نبادله الحبّ، فنذكره في الأفراح رغبة فيه، كما نتذكّره في الأحزان، فرقاً منه؟

٣١٢ ـ من نعم الله عليك أنّك تنسى، فلو كنت تتذكّر كلّ الأشخاص الذين قابلتهم في حياتك، وكلّ الأقوال التي سمعتها منهم، وكلّ الأشياء التي عملتها، وكلّ الأماكن التي مررت عليها، وكلّ الأمور التي لمستها، وكلّ الألوان، وكلّ الصور، وكلّ الأصوات، من دون أن تنسى حتّى التوافه منها. لو كنت كذلك، لكنت صاحب أتفه ذاكرة على وجه الأرض. ولو أنّك لم تنسَ المآسي التي مرّت عليك، ولم تنسَ المصائب، والمصاعب، والمشاكل، والكوارث، والأوجاع، والفشل وغيرها، لكنت أتعس إنسان يعيش في هذه الحياة.

٣١٣ ـ ليس الانتساب إلى حزب الشيطان صعباً، إنّما الصعوبة في الاستقالة عن ذلك الحزب.

٣١٤ ـ متى يستريح الواحد منا من شهواته، ويستقيل من عثراته؟ متى يمتد نهارنا في الليل، ويستريح ليلنا على أكتاف النهار؟

٣١٥ ـ سبحانك ما أرأفك! ليس لعبادك ربّ سواك، لكنهم يتصرفون وكأنّ لهم من دونك أرباباً، وأنت تعطيهم، وكأنّه ليس لك من دونهم من عباد.

٣١٦ ـ شواهد القبور الدارسات، تنطق بالحقائق بشكل أوضح من القصور الشاهقات، ولكن أين القلوب التي تعي الحقيقة؟ وأين العقول التي تستوعب العبر؟

٣١٧ ـ أكبر الخطايا: ألّا تعرف ربك، وأكبر منها: أن تتنكّر له بعد معرفته.

٣١٨ ـ لم يجد أحد ـ بالرغم من مرور ألوف السنين ـ بديلاً عن وصايا الأنبياء، في أيّ مجال من مجالات الحياة.

٣١٩ ـ معرفة الله تعالى، ذات المعرفة.

٣٢٠ ـ في مناجاة الرب من السعادة واللّذّة ما لو

عرفها الملوك والأباطرة، لقاتلوا عليها المؤمنين بالرماح والسيوف والطائرات والدبابات والمدافع وأسلحة الدمار الشامل.

٣٢١ ـ إنّ قلباً يسكنه الخوف من الله، هو وحده القلب الآمن من كلّ شيء. وإنّ قلباً يأمن مكر الله لهو جدير بالخوف من كلّ شيء.

٣٢٢ ـ صوت من لا صوت له، أقوى من صوت من له صوت. ووجود من لا ظهور له، أظهر من وجود من له ظهور.

٣٢٣ ـ كما أنّك لا تقبل بأن يذهب ثواب طاعتك إلى غيرك، فلا أحد يقبل أن يتحمّل عنك وزر معاصيك.

٣٢٤ ـ كما يولد النهر من المنبع نظيفاً، فإذا جرى في الوديان تلوّث بأوساخها، يولد المولود على الفطرة، فإذا عاش مع الأغيار تلوّث بالذنوب.

٣٢٥ ـ ما أضعف الإنسان: كلّما أصيب بمرض، ظنّه النهاية، فإذا برئ منه، ظنّه سلامة بلا نهاية.

٣٢٦ ـ الموت جدّ لا هزل فيه، والقبر جدّ لا هزل

فيه، والنشور جدّ لا هزل فيه، والحساب جدّ لا هزل فيه، والحشر جدّ لا هزل فيه، فلماذا تتعامل مع كلّ هذا، وكأنّه هزل لا جدّ فيه؟!

٣٢٧ ـ كما لا خير في لذّة بعدها الشقاء، ولا في ثروة بعدها الفقر، ولا في راحة بعدها التعب، ولا في حرية بعدها العبودية، كذلك لا خير في دنيا بعدها النار.

٣٢٨ ـ أنت في هذه الدنيا لا تملك إلّا ظلال الملك، ولا تحصل إلّا على ظلال اللّذّة، ولا ترى إلّا ظلّ الجمال، فكلّ ما في هذه الحياة ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾.

٣٢٩ ـ سلطان الله تعالى واحد في كلا الدارين، ولكنه في عالم الدنيا غيب، وفي عالم الآخرة شهود.

٣٣٠ ـ يعاقب الإنسان على كذبه مرّتين: مرّة عندما يفتضح به في الدنيا، ومرّة عندما يعاقب عليه في الآخرة.

٣٣١ ـ شتّان بين رجل يستعمل السياسة كوسيلة للدّين، وبين رجل يستخدم الدّين كوسيلة للسياسة.

٣٣٢ ـ الخسارة المطلقة: أن يخسر المرء كلا الدّارين، بينما هو قادر على أن يربحهما معاً.

٣٣٣ ـ للنهايات حكومة على البدايات: فالنتيجة الفاسدة تدلّ على فساد مقدماتها، والعكس صحيح.

٣٣٤ ـ إنّ كلّ الأحداث تكشف لنا عن وجود المعجزات، ولكنّ أصحاب الإيمان في النهاية، هم وحدهم الذين يحقّقونها في الحياة.

٣٣٥ ـ الإيمان قائد العقل إلى الصلاح، ومن دونه يكون العقل مطيّة الشيطان.

٣٣٦ ـ ليس الإيمان بلسماً للمآسي والآلام والكوارث فحسب، بل هو مصنع ذلك البلسم.

٣٣٧ ـ الإيمان نقطة البداية لصنع النّجاح، ومن خلال التوكّل على حول الله وقوّته يمكنك أن تحقّق كلّ ما تريد في الحياة.

٣٣٨ ـ الإيمان مصنع المعجزات، فبالإيمان وحده نستطيع أن نتخطّى الحدود، ونتحدّى العقبات، ونتجاوز الكوارث.

٣٣٩ ـ في مكان ما من ذاتك ينام عبقريّ عظيم،

ولا يمكنك إيقاظه إلّا من خلال الإيمان.

٣٤٠ ـ بالبصيرة يكتشف الإنسان ما لا يكتشفه بالبصر، وبالإيمان يكتشف ما لا يكتشفه بالفكر.

٣٤١ ـ الطريق إلى الجنة لا يمرّ حتماً بمحطّة الظلم والزّيف وسوء الأخلاق.

٣٤٢ ـ لا يمكن أن يسلك المرء طريق جهنّم، ثم يتمنّى الوصول إلى الجنّة، فكل صراط يوصل إلى نهايته الطبيعيّة.

٣٤٣ ـ من لا يشعر بالكرامة، يرتكب كلّ الموبقات المذلّة.

٣٤٤ ـ لا أمن ولا أمان إلّا في ظلّ العدل والإيمان.

٣٤٥ ـ أكثر ما تحتاج إليه هو أرخص ما في الحياة، فالله تعالى أعطى الناس الماء والهواء وأشعّة الشمس، من دون أن يحتاج بعضهم في ذلك إلى بعض.

الفهرس